المطبوعة الأولى من الجزء الأول من :

تحفة الأخيار في تخريج ما في المغني من الأحاديث والآثار

مهداة إلى الشيخ : العلامة عبد العزيز بن عتيق حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هيأ لكل فنٍ أهله وأقام بهم وشيد صرحه ، وفضل بعضهم على بعض بمزيد ذكاءٍ أو حفظ ، وأشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اختاره واصطفاه وخصه بوافر الحظ ورعاه ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن والاه ، واقتدى بسنته واهتدى بهداه إلى يوم المعاد والنجاه أما بعد :

فقد اشتدت في النفس الرغبة ، بعد اكتمال الاستعداد والاهبة ، إلى تخريج ما في كتاب المغني لابن قدامة من الاحاديث والآثار ، وتمييز ما وقع فيه من صحيح وسقيم الأخبار ، اقتداءً بسلوك الأئمة الاعلام ، ودروجهم على الاعتناء بتصنيفات فقهاء الاسلام وليس كالمغني كتاب فهو المنتهى والباب ، قد قال فيه العز بن عبد السلام ما طابت لي الفتيا حتى كان عندي نسخة من المغني ، ولا غرو في ذلك فما دخل الشام بعد الاوزاعي أفقه من الموفق كما قال ابن تيميه النميري ، وقد سأل بعض افاضل مشايخنا هل خرّج المغني احد؟ وقال شيخ آخر لي : لو خرج المغني لكان مصدراً للطالبين ، ورأيت مسطوراً لثالث منهم يتلهف فيه إلى تخريج للمغني ، فعقدت العزم على تحقيق المطلوب والتمكين من المرغوب ، وأسأله الله تعجيل إكماله والاتمام ، وأرجوه حسن الصناعة والالمام ، وقد سميته « تحفة الاخيار في تخريج ما وقع في المغني من الأحاديث والآثار »

والله ولي التوفيق

وكتب أبو عمرو صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

وفقه الله

١٦/١/اسماعيل

أحاديث المقدمة

١- إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » ج١/

صحيح

أخرجه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري في الصحيح (١٠٠) عن مالك بن أنس[1] وفي التأريخ الكبير (١/٢٥٧) عن سفيان وأخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري في الصحيح (٢٦٧٣) ومحمد بن يوسف الفربري في الزوائد على البخاري (١/١٩٤ - فتح الباري) عن جرير وأخرجه مسلم (٤/٢٠٥٨) عن حماد بن زيد وعباد بن عباد وابو معاوية محمد بن خازم ووكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير وعبدة وسفيان الثوري ويحي بن سعيد وعمر بن علي وشعبة بن الحجاج وأخرجه أحمد بن شعيب النسائي في السنن الكبرى (٦/٣٦١ - تحفة الاشراف) عن أيوب ويحي بن سعيد الانصاري وعبد الوهاب الثقفي وأخرجه ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في السنن (٢٦٥٤) عن عبدة بن سليمان وأخرجه محمد بن يزيد ابن ماجه في السنن (٤٠) عن عبد الله بن ادريس وعبدة وابو معاوية وعبد الله بن نمير ومحمد ابن بشر وعلي بن مسهر ومالك بن أنس وحفص بن ميسرة وشعيب بن اسحاق وأخرجه عبد الرحمن الدارمي في السنن المعروفة بالمسند[2] أيضاً (١/٧٧) عن جعفر بن عون وأخرجه محمد بن حبان البستي في صحيحه المسمى بالتقاسيم والانواع (٦٦٨٨ - الاحسان) عن محمد بن عجلان وأخرجه الامام أحمد بن حنبل في المسند (٢/٥١٦٤ - ١٩٠٠) عن يحي و (٢/٢٠٣) عن وكيع وأخرجه أحمد بن الحسين البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١١٦) عن أبي اسامة حماد بن اسامة وفي المدخل الى السنن (٨٥٠) عن ابي معاوية محمد بن خازم و (٨٥١) عن مالك وأخرجه عبد الله بن الزبير الحميدي في المسند (٥٨١) عن سفيان هو ابن عيينة وأخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (٨١٦) وأخرجه ابو بكر بن ابي شيبه في المصنف (١٥/١٧٧٤) عن وكيع وأخرجه أحمد بن سليمان الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٤٨٤-٤٨٥ - فتح الباري) عن محمد بن عجلان وصفوان بن سليم ومعمر بن راشد ومحمد بن هشام وأخرجه أيضاً في المعجم الصغير (١/١٦٥) عن صفوان بن سليم وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف (٢٠٤٨١) عن معمر بن راشد وأخرجه البغوي في شرح السنة (١/٣١٥-٣١٦) وفي تفسيره الموسوم بمعالم التنزيل (٣/٢٤) عن مالك وأخرجه في الشرح ايضاً (١/٣١٦) عن معمر وأخرجه أبو خيثمه النسائي في العلم (ص٢٩) عن وكيع وأخرجه عبد الغني الازدي في الاوهام التي في مدخل ابي عبد الله الحاكم (ص٥٥) عن عبد الله بن زاذان وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (١٣١ - ترتيبه) عن محمد بن كناسة وجعفر بن عون و (١٣٠) عن يحي بن هاشم السمسار و (١٣٢) عن شعبه وزائدة بن قدامه و (١٣٤) عن عبد الله القحبي وأخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق (١/٦٩ - مجموع تخريج الاحياء) عن عباد بن عباد وعبد الله بن الحارث وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١١٠٣) عن سفيان الثوري و (١١٠٤) عن مالك و (١١٠٥) عن عبد العزيز الدراوردي و (١١٠٦، ١١٠٧) عن حماد بن زيد وأخرجه ابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (ص٢٠٧ - ٢٠٨) عن صفوان بن سليم و (ص٢٠٠) عن الصباح بن محارب و (٢٨٢-٢٨٣) عن علي بن علي الرفاعي

---

(١) وهو في الموطأ روايتي معن بن عيسى وسليمان بن بزيد فانظر الفتح (١/١٩٥)

(٢) وقد وقعت بيني وبين أحد أشياخي منازعة في ذلك فكتبت رسالة اسميتها «بدائع المنن في إثبات ان مسند الدارمي هو السنن»

و(ص٣٤٣) عن محمد بن قيس وأخرجه الشجري في الأمالي الخميسية (١/٤١) عن سفيان وأخرجه الخطابي في العزلة (٩٧-٩٨) عن محمد بن بشر العبدي وابن عبد البر القرطبي في جامع بيان العلم وفضله (١/١٤٩) عن مالك وسعيد بن عبد الرحمن و (١/١٤٩) عن محمد بن كناسة و (١/١٤٩) عن سفيان بن عيينة و (١/١٤٩) عن حماد بن زيد و (١/١٥٠) عن حماد بن سلمة و (١/١٥٠) عن الدراوردي و(١/١٥٠) عن أنس بن عياض وأبو نعيم الاصبهاني في حلية الأولياء (١٠/٢٤-٢٥) عن أبي معاوية والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/١٥٤) عن معمر وفي تأريخ بغداد (٥/٤٦٠) عن القاسم ابن معن و(٤/٤٨٤) عن أيوب ويحي بن سعيد و(٨/٢٦٨١-٢٦٩) عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي و(١٠/٢٧٥) عن مالك بن أنس وابن حزم الظاهري في الاحكام (٦/٥١) عن وكيع كلهم[1] عن هشام ابن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم به

وقال ابو عيسى الترمذي «حسن صحيح»

وقال البغوي «هذا حديث متفق على صحته»

وقال أحمد بن حمدان الحنبلي في صفة الفتوى والمفتي والمستفتي (ص٧) «حديث حسن» اهـ

قلت: وفي قول ابن حمدان يرحمه الله غرابة فلعله حسن صحيح فسقطت لفظة صحيح لان الشيخين قد اخرجاه ولا يخفى هذا على مثل ابن حمدان فالاقرب أن في النسخة سقطاً

وقال الحافظ النحرير والمحدث الشهير أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٣/٢٨٣-٢٨٤):

«وقد ذكرت في باب[2] العلم ان هذا الحديث مشهور عن هشام بن عروة عن أبيه، رواه عن هشام أكثر من أربعين نفساً، وأقول هنا ان ابا القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله ابن منده ذكر في كتاب التذكرة ان الذين رووه عن الحافظ هشام أكثر من ذلك وسرد اسماءهم فزادوا على اربعمائة نفس وسبعين نفساً منهم من الكبار شعبة ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي وابن جريج ومعمر وأبو حنيفة وسعيد بن ابي عروبة وحماد ان ومعمر بل أكبر منهم مثل يحي بن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة والاعمش ومحمد بن عجلان وأيوب وبكير بن عبد الله ابن الاشج وصفوان بن سليم وابو معشر ويحي بن ابي كثير وعمارة بن غزية وهولاء العشرة كلهم من صغار التابعين وهم من أقرانه» اهـ

قلت: عمارة أرسل عن أنس وليس هو تابعي وابو معشر لعله زياد بن كليب الكوفي أو يوسف البزاء البصري أو نجيح السندي - وهو الاقرب - وكلهم في طبقة واحدة هي أتباع التابعين ووافق هشاماً على روايته جمع منهم:

١- أبو الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة

أخرج حديثه البخاري (٧٢٨٧) قال:

حدثنا سعيد بن تليد حدثني ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن شريح وغيره عن ابي الاسود عن عروة قال حج علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فذكر الحديث وفيه «فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون فحدثت به

---

(١) وبعض الطرق عن هولاء ضعيفة انظر مثلاً تأريخ بغداد (١٠/٢٧٥) ولكنها مقوّاة بغيرها

عائشة فقالت يا ابن اختي انطلق الى عبد الله فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه فجئته فسألته فحدثني به كنحو ما حدثني فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو .

وأخرجه مسلم (٤/٢٠٥٩) وابو بكر الاسماعيلي في المستخرج على البخاري - كما في النكت الظراف (٦/٣٦١) والفتح (١٣/٢٨٣) - والجورقاني في الاباطيل (١/١١٠-١١١) والبيهقي في المدخل (٨٥٤) من حديث عبد الله بن وهب بن مسلم المصري عن ابي شريح عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني وحده عن ابي الاسود به

ولم ينفرد به عبد الرحمن بل وافقه ابن لهيعة واسمه عبد الله وهو الذي جاء مبهماً في رواية البخاري فقد أخرجه ابن عبد البر في الجامع (١/١٥١) عن ابن وهب اخبرني ابن لهيعة وعبد الرحمن بن شريح به ثم اخرجه (٢/١٣٢) عن ابن لهيعة وحده ثم اتبعه برواية عبد الرحمن وأخرجه أبو الفضل بن طاهر في إنكار القياس كما في النكت الظراف (٦/٣٦١) عن ابن لهيعة وحده والله أعلم

٢- محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري

اخرج حديثه النسائي في الكبرى (٦/٣٦١ - تحفة الاشراف) وأحمد (٢/٢٠٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٢٨٥ - فتح الباري) وابن عبد البر (١/١٥٠) من طريق عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن ابي عروة معمر بن راشد البصري - نزيل اليمن - عن الزهري عن عروة عن ابن عمرو مرفوعاً

وهذا اسناد صحيح رجاله رجال البخاري ومسلم

٣- يحيى بن ابي كثير

اخرج حديثه عبد الرزاق في المصنف (١٣/٢٨٥ - الفتح) وعنه ابن عبد البر (١/١٥٠) عن معمر بن راشد وأخرجه الطيالسي في مسنده (٢٢٩٤) وابو نعيم في الحلية (١/١٨١) وابن عبد البر (١/١٥١) عن هشام الدستوائي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن عروة بن الزبير عن ابن عمرو مرفوعاً

قال ابو نعيم - هذا حديث صحيح ثابت من حديث عروة . ا.هـ

واخرجه ايضاً ابو عوانة الاسفرائيني في المستخرج على مسلم - كما في الفتح (١/١٩٥) - عن يحيى به

٤- قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري

اخرج حديثه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٨٠) عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه [و] عن قتادة جميعاً عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً

قلت : معمر عن هشام عن ابيه عن ابن عمرو اسناد صحيح قد تقدم مُخرجوه في أول الكلام ومعمر عن قتادة عن ابن عمرو اسناد ضعيف لانقطاعه فما سمع قتادة من ابن عمرو وقد تكلم ابن معين في رواية معمر عن قتادة وأخرجها البخاري في صحيحه

٥- يحيى بن سعيد الانصاري

اخرج حديثه ابو بكر الخطيب في التاريخ (١٢/٧٢-٧٤) من طريقين عن ابي صالح كاتب الليث عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً

وابو صالح هو عبد الله بن صالح الجهني المصري كاتب الليث بن سعد ضعيف عند أهل العلم لكن الراوي عنه في احد الطريقين هو ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي الحافظ وهو

ممن يصح حديثه عنه كما قرره الحافظ في هدي الساري (ص٤٧٩) فان لم يكن في النسخة سقط بين يحي وعروة فإن رواية ابي صالح معلوله لاضعفه ولكن لمخالفته للثقات كعبد الوهاب الثقفي وغيره الذين رووه عن يحي عن هشام بن عروة عن أبيه عروه عن ابن عمرو والله أعلم

٦-٧-٨- يحي وعثمان ابنا عروة وابو سلمة بن عبد الرحمن ذكرهم ابن حجر في الفتح (١٣/٢٨٤) ولعل رواياتهم أسندها الطبراني في الكبير[1]

قال ابو عمرو: ولم ينفرد عروة بالحديث عن ابن عمرو بل رواه عمر بن الحكم بن ثوبان أخرج حديثه مسلم (٤/٢٠٥٨) ولم يسق لفظه لكن قال بمثل حديث هشام

والحديث مروي عن جماعة من الصحابة غير ابن عمرو منهم:

١- عن عائشة رضي الله عنها أخرجه احمد بن عمرو البزار في المسند الموسوم بالبحر الزخار (١/٣٢٠-٣٢٤/١٠٤- كشف الاستار) قال:

حدثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً ان الله تبارك وتعالى لاينزع العلم .. بنحو حديث ابن عمرو

وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (١٣٥) من حديث عمر بن مضر نا ابو صالح عبد الله بن صالح به

وقال البزار: تفرد به يونس وروا معمر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو ا.هـ

وقال أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/٢٠١) «وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف ووثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث» ا.هـ

قلت: هو الى الضعف أقرب الا فما رواه ابو زرعة وحاتم الرازيان وابن معين والبخاري كما في هدي الساري (ص٤٧٩) ولكن الحديث جاء من طريق اخرى فقد قال ابن حجر في الفتح (١٣/٢٨٥): «اخرجه ابو عوانة في صحيحه والبزار من طريق شعيب بن سعيد عن يونس وشعيب في حفظه شئ وقد شذ بذلك»

قلت: لم اره فيما عندي من مستخرج ابي عوانة وهما جزاءان من أوله، ولم يذكره الهيثمي في كشف الاستار عن زوائد البزار» والنسخة المطبوعة منه فيها نقص يظهر بمقارنتها بمخطوطة مكتبة الظاهرية بدمشق والطريقان إلى يونس بن يزيد الايلي لايصحان فهو من أوثق الناس في الزهري فبريء من جناية المخالفة واحمل على تلميذيه ولاجلهما ضعف الحديث ولو قويا بمجموعهما - وهو غلط - لعادت العلة بمخالفة معمر ليونس ورواية معمر هي المعتمدة

٢- عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه

أخرجه حديثه الطبراني في المعجم الاوسط - كما في المجمع (١/٢٠٦) والفتح (١٣/٢٨٦) و مجموع تخريج الاحياء (١/١٧١) - من حديث الحجاج بن رشدين عن أبيه عن عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً

وقال الطبراني: تفرد به الحجاج بن رشدين عن أبيه عن عمرو بن الحارث.

قلت: رشدين هو ابن سعد المهري ضعيف وابنه خير منه والعلة الاقوى انما هي دراج بن سمعان

---

(١) ومسند ابن عمرو من القسم المفقود من المعجم الكبير وقد وجد ذلك القسم وكانت مصورته عند احدهم لكنها سرقت ؟!

أبو السمح فإن روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العُتْواري - بضم المهملة وسكون المثناة بعدها واو مفتوحة - منكرة وأحاديثه بواطيل كما نص عليه حذاق هذا الفن ونبّهنا عنهم في الأجوبة النجدية (رقم ٢) ومن أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً «اذكروا الله حتى يقولوا مجنون». أخرجه أحمد (٣/٧١٦٨) وعبد بن حميد (٩٤٥) وأبو يعلى (٥٤٠١) في مسانيدهم وابن حبان (٨١٤ - الإحسان) وابن عدي في الكامل (٢/٩٨) والحاكم (١/٤٩٩) وله مثله من المناكير وتصحيح ابن حبان والحاكم لأحاديثه فيه نظر ومعلوم تساهلهما لاسيما الحاكم فقد أورد في المستدرك أحاديث يشهد المبتدئ الحاذق بوضعها وقد انتقد لذلك فذكر كتابه عند أبي الحسن الدارقطني فيما أحسب - فقال: «يستدرك عليهما حديث الطير» اهـ وحديث الطير منكر غريب كما جزم به نقاد الأثر.

أما قول بعض الأفاضل بأن الترمذي يقوله في أحاديث يرويها دراج عن أبي الهيثم حديث حسن فمما لا حجة فيه لأن الحسن في اصطلاح الترمذي الذي شرحه في آخر سننه هو المعروف بالحسن لغيره وقد اشترط فيها شروطاً منها أن تروى من غير وجه وهذا الشرط مختلّ هنا - بالنسبة لحديث أبي سعيد - والحق أن غالب ما قال فيه الترمذي «حديث حسن» فهو ضعيف عنده أو في نفسه توقف عن تصحيحه فإن زاد غريب فاعلم أن له علة قادحة وهذا أمر علم بالاستقراء وهو اختيار شيخنا بركة الوقت عبد الله بن عبد الرحمن السعد أمتع الله بعمره ونفع بعلومه وكفاه شر خصومه

٣ - عن أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه وعن أمه

أخرج حديثه الطبراني في الأوسط - كما في المجمع (١/٦٠٦) والفتح (١٢/٤٨٦) - وابن تيميه في الأربعين (رقم ٣٤) من حديث العلاء بن سليمان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً

وقال الهيثمي وابن حجر: «العلاء بن سليمان - هو الرقي - ضعفه ابن عدي زاد الهيثمي وغيره» اهـ

قلت: وروايته هذا الحديث بهذا الإسناد منكرة فقد خالف معمراً الذي رواه عن الزهري عن عروة عن ابن عمرو رضي الله عنهما وقد تقدم

وأخرجه الطبراني في الأوسط - كما في المجمع (١/٦٠٦) والفتح (١٣/٤٨٦) من وجه آخر فيه عبد الله ابن صالح كاتب الليث وبه أعله الهيثمي وقال ابن حجر:

«وسنده ضعيف» اهـ وعبد الله اضطرب في هذا الحديث فتقدم فتقدم بروايته مرة من مسند ابن عمرو وأخرى عن عائشة وثالثة عن أبي هريرة - وهي هذه -.

والأحاديث في قبض العلم بموت العلماء كثيرة وعبارات الصحابة فمن بعدهم فيه شهيرة فانظر المجمع (١/٦٠٥-٦٠٦) والفتح (١٣/٤٨٦) ونيل الفضائل في تخريج الأوائل (٨١) بقلمي يسر الله تبييض ما سودت منه وتعجيل إتمامه

فائدة:

قال العلامة الشيخ محمد مرتضى الزبيدي في إتحاف المتقين (١/١٠٨) عن حديث قبض العلم:

«وقد جمع في طرق هذا الحديث الحافظ أبو بكر الخطيب جزءاً حافلاً» اهـ وذكره أيضاً ابن المرزبان في جزء له في أسامي ما روى به الخطيب وعشق من الكتب وألحق به أسامي مصنفاته، ولم أرزق مطالعته ولا موضع حفظه في خزائن الكتب العامية فأسأل الله التوفيق للنظر فيه

٢- ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً
٤/١٢-٢-٤

تخريج هذا الكلام

أخرجه بهذا اللفظ العسكري في الأمثال - كما في المقاصد الحسنة ص (١٢٤-١٢٣) ومجموع تخريج الإحياء (٣/١٤٣٦) وكشف الخفاء (٢/٤٦٣) عن سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم به

وقال السخاوي: هو مرسل وفي سنده من لم أعرفه اهـ

وقال الزبيدي: هو مرسل في سنده من لم يعرف اهـ ويريد ان النوفلي

وأخرجه ابو الحسن الدارقطني في السنن (٤/١٤٤-١٤٥) نا محمد بن مخلد بن حفص املاءً من كتابه نا القاسم بن يزيع سنة تسع وخمسين ومائتين نا زكريا بن عطية نا سعيد بن خالد حدثني محمد بن عثمان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعاً: اعطيت جوامع الكلم، واختصر لي الحديث اختصاراً.

قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار: اسناده جيد اهـ

قلت: أنى ذلك له ففي اسناده زكريا بن عطية قال فيه ابو حاتم الرازي:

"منكر الحديث" وبه أعله ابو الطيب محمد آبادي في التعليق المغني (٤/١٤٤)، وفيه ايضاً محمد بن عثمان مجهول ورواته لمثل هذا مؤدية الى طرح حديثه مع انا في الاسناد إليه ضعفاً شديداً

تنبيه:

الحديث بهذا اللفظ عزاه اسماعيل العجلوني في كشف الخفاء (٢/٤٦٣) إلى النسائي فاغرب فانه لم يسبقه احدٌ - فيما علمت - بعزوه اليه ولا هو في التحفة ولا ذخائر المواريث ولا مفتاح السنائي

واخرجه ابو يعلى الموصلي في المسند (١/٥١٠-٦١٠ المقصد العلي) وابو جعفر العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/٥١) من طريق علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحاق عن خليفة بن قيس عن خالد بن عرفطة عن عمر فذكر قصة طويلة وفيه مرفوعاً:

"اني اوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي الكلام - وفي رواية الحديث - اختصاراً، ولقد اتيتكم بها بيضاء نقية فلا تهيكوا ولا يغرنكم المتهيكون"

قلت: وهذا الاسناد له علل:

الاولى: خالد بن عرفطة لا أحسبه الصحابي فلعله التابعي وفيه جهالة وتقويه جزم العراقي بانقطاعه فيما يأتي، وتقويه ايضاً ان الصحابي مولاه اسمه مسلم وهذا مولاه خليفة مع احتمال تعدد الموالي

والثانية: خليفة بن قيس هو مولى خالد بن عرفطة أورده البخاري في التاريخ الكبير (١/١/١٩٠) وقال: "لم يصح حديثه" اهـ يعني هذا ورواها عنه العقيلي (٤/٥١)

والثالثة: عبد الرحمن بن اسحاق هو الواسطي ابو شيبة ضعيف وقد اضطرب فيه فرواه ايضاً عن مسند ابي موسى الاشعري مختصراً كما يأتي

والحديث عزاه العراقي في المغني (٢/١٤١٦-مجموع) الى عبد بن حميد وقال:

"بسند منقطع" اهـ

ولم أره في المطبوع من منتخب مسند عبد بن حميد رحمه الله والانقطاع هو العلة الرابعة

تنبيه: في مصورات الجامعة مخطوط رقم عليه "المسند الكبير" لعبد بن حميد ولعله ألفيته المنتخب وقد جاء مصرحاً بذلك في آخره وخطه واضح جميل

فائده: معنى لا تهيكوا أي لا تحيروا والمتهوكون المتحيرون واحدهم متهوك والله أعلم

واخرج عبد الرزاق وعنه البيهقي في شعب الايمان - كما في المقاصد (ص ١٢٢) والدر المنثور (٥/١٤٨) عن معمر عن أيوب عن ابي قلابة ان عمر فذكر قصة ... وفيه مرفوعاً:

"بعثت فاتحاً وخاتماً واعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصاراً فلا يهلكنكم المتهوكون".

قلت: ابو قلابة هو عبد الله بن زيد الجرمي لم يدرك القصة، ومعمر في روايته عن الكوفيين والبصريين كلام ولم نر احداً منهم خالفه فالاصل انه حفظه

واخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٣/١٩) اخبرنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا جرير عن الحسن البصري ان عمر بن الخطاب فذكر قصة وفيه مرفوعاً:

"يا ابن الخطاب أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولكني اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصاراً".

وهو منقطع والمرفوع مرسل فهو ضعيف

وقصة اخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن أخيه زيد لكتب من التوراة وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم منه لذلك تروى بغير هذا الاسناد وليس هذا محل بسط تخريجها والله أعلم

والحاصل ان جملة الاختصار ضعيفة اما الجملة الاولى فلها شواهد هي بمجموعها تنتهي عن ابي موسى الاشعري وابن عمرو ومعاذ بن جبل وعلي وابي هريرة وابن مسعود ومرسل عن ابي سالم الجيشاني ورواية موقوفة على ابي موسى الاشعري

فأما حديث ابي موسى فأخرجه ابن ابي شيبة في المسند - كما في المطالب العالية (٤/٢٨١٤) واتحاف المهرة (ق ١/٩٢) - وفي المصنف (١١/١٩٤، ١١/٤٨١) والحسن بن عرفه في جزئه (٣٣) وابو يعلى في المسند (٤/١٧٣٧) من جهة هشيم بن بشير عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي بردة بن ابي موسى عن أبيه مرفوعاً:

"اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه فعلمنا يا رسول الله علمنا مما علمك الله عز وجل فعلمنا التشهد في الصلاة".

قال البوصيري في اتحاف المهرة (١/٩٢): وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق وهو ضعيف اهـ

قلت: وبه أعله الهيثمي في المجمع (٨/٦٦) وقد نقل النووي في المنهاج في كتاب الصلاة منه الاجماع على ضعفه وقد صرح هشيم بأنباء عبد الرحمن له عند ابن ابي شيبة في المصنف (١١/١٩٤) وقد تقدم الواسطي رواه بسنده عن عمر باختلاف

تنبيه: وقع في جزء ابن عرفه (٣٣) عبد الرحمن بن اسحاق القرشي وهو وهم ان لم يكن من الناسخ فمن ابن عرفه

وأما حديث ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فأخرجه أحمد (٢/١٧٠، ٢١٤) عن ابن لهيعة عن (وفي رواية اخبرني) عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن مرجع الحولاني قال سمعت ابا قيس مولى عمرو بن العاص يقول له سمعت عبد الله بن عمرو يقول:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمودع فقال أنا محمد النبي الأمي قالها ثلاث مرات ولا نبي بعدي اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وتجوزني وعوفيت وعوفيت امتي فاسمعوا واطيعوا ما دمت فيكم فان ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه.

قلت: عبد الله بن لهيعة ضعيف، وبه أعله الهيثمي في المجمع (١/١٧٤)، وابن مريح اسمه عبد الرحمن لا عبد الله قال ابو حاتم "مجهول" وروى عنه أربعة فانظر الجرح والتعديل (٥/٢٨٧) والاكمال للحسيني (ص ٦٨) والتعجيل (ص ٢٥٧)، وقد اضطرب ابن لهيعة فيه فمرة سماه ابن مريح وقال اخرى عبد الرحمن بن جبير أخرجه احمد (٤/١٧٤) وعبد الرحمن ثقة روى له مسلم

والحديث أخرجه ابن مردويه في التفسير كما في الدر المنثور (٢/١٢١) عن ابن عمرو به مرفوعاً

وأما حديث معاذ بن جبل فأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٥١-١٥٢، ٢٠/٢٨-٢٩) عن منصور بن عمار ومجاشع بن عمرو وأخرجه الديلمي (١/١/٢٨- تسديد القوس) عن كثير بن جعفر ثلاثتهم عن ابن لهيعة عن ابي قبيل حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل قال خرج علينا رسول الله متغير اللون فقال أنا محمد اوتيت فواتح الكلام وخواتمه فاطيعوني ما دمت بين اظهركم فان ذهب بي فعليكم بكتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه ... الحديث وهو طويل

واعله الهيثمي في المجمع (١٠/١٩) بمجاشع بن عمرو وقال "هو كذاب"

قلت: قد توبع فصرفك وهو كذوب

وقال ابن حجر في التسديد "أبو قبيل ضعيف وكذا ابن لهيعة وكثير بن جعفر" اهـ

قلت: هو كما قال إلا في كثير فانا لم ار من ضعفه وقد ترجم له ابن ابي حاتم (٣/٢/١٥٠) ولم يذكره بجرح أو عدالة واورد جماعة رووا عنه فأقل أحواله انه مستور.

وهذا الاسناد وجه ثالث من اضطراب ابن لهيعة في شيوخه في هذا الحديث وقد تقدم وجهان عند حديث ابن عمرو

وأما حديث علي فأخرجه البزار (٣/١٤٧-١٤٨- كشف الاستار) حدثنا محمد بن المثنى ثنا ابو عامر ثنا زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي - وقال له ابن الحنفية وهي امه - عن أبيه علي رضي الله عنه مرفوعاً اعطيت خمساً لم يعطهن نبي نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم واحلت لي الغنائم وذكر خصلتين ذهبتا عني قال ثم ذكر الحديث

قال الهيثمي في المجمع (٨/٢٦٩) "رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث" اهـ

واخرجه احمد ايضاً (١/٩٨) ثنا عبد الرحمن - هو ابن مهدي - عن زهير به وليس في حديثه ذكر جوامع الكلم، ويأتي الكلام عليه عند الحديث رقم (٥) مع ذكر طريق ثالثة له عن علي

وأما حديث ابي هريرة فله عنه طرق ثمان بل تسع:

١- سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن اخرج حديثهما مسلم (١/٢٧٠) والنسائي (٦/٤) عن الزبيدي واخرجه مسلم (١/٢٧٠) واحمد (٢/٢٦٨) والبيهقي (٧/٤٨) عن معمر واخرجه النسائي (٦/٢-٤) وعنه العقيلي (٥٧٠) عن يونس ثلاثتهم عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعاً "نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم وبينا انا نائم إذ

جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي قال ابو هريرة لقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنثلونها هذا لفظ معمر ولفظ الزبيدي ويونس بعثت بجوامع الكلم .. الحديث
وأخرجه البخاري (٧٠١٢، ٦٩٩٧) وعنه القضاعي (٥١١) عن عقيل وأخرجه البخاري (٧٢٧٣) وأحمد (٢/٤٦٤) عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم (١/ ٢٧١-٢٧٢) وابو عوانه (١/ ٢٩٥) عن يونس واخرجه ابو عوانه (١/ ٢٩٥) عن ابن اخي ابن شهاب وأخرجه النسائي (٦/ ٢-٤) عن معمر كلهم عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة به
وفي رواية ابراهيم بن سعد قال ابو هريرة فقد ذهب رسول الله وانتم تلغثونها أو ترغثونها أو كلمة تشبهها وفي رواية عقيل تنثلونها وانظر لضبطها الفتح (١٢/ ٤٧٤-٤٧٨)
وأخرجه عبد الله الحميدي في المسند (٩٤٥) ثنا سفيان ثنا الزهري عمن سمع ابا هريرة إما سعيد وإما ابو سلمة وأكثر ذلك يقوله عن ابي هريرة فذكره مرفوعاً
قلت .. وسفيان هو ابن عيينة ابو محمد الهلالي والتردد منه لا من الحميدي فقد أخرجه الشافعي في المسند المأثورة (١٨٠) حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة فذكره قال الشافعي ثم جلست الى سفيان فذكر الحديث فقال الزهري عن ابي سلمة أو سعيد عن ابي هريرة ثم ذكره ١.هـ
فظهر ان التردد من سفيان ولذا قدم الامام احمد مالكاً على سفيان في شيخهما محمد بن مسلم الزهري خلافاً لابن المديني وفي ذلك قصة وقعت بينهما انظرها في شروط الائمة الخمسة للحازمي وغيره وقدم ابن معين مالك ثم معمر في الزهري والله أعلم
واخرج النسائي الحديث (٦/ ٤) اخبرنا هارون بن سعيد عن خالد بن نزار قال أخبرني القاسم ابن مبرور عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة مرفوعاً وقال نحوه ولم يسق لفظه واسناده حسن
وأخرجه احمد (٢/ ٤٤٤، ٥٠٥) ثنا عبدة هو ابن سليمان ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعاً اوتيت جوامع الكلم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ، ثم اخرجه (٢/ ٥٠١-٥٠٢) ثنا يزيد - هو ابن هارون - ثنا محمد به وزاد:
" وبينا انا نائم اوتيت بمفاتيح خزائن الارض فتلت في يدي "
وأخرجه ابن الجارود في المنتقى (١٠٣) حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يزيد به مقتصراً على جملة وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً " واخرجه الحسين بن مسعود البغوي الصغير في شرح السنة (١٣/ ١٩٨) عن محمد بن يحيى نا يزيد بن هارون به تاماً
وأخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (١١/ ٤٣٢) حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو به
ولم ينفرد به محمد بل تابعه عمر بن ابي سلمة عن ابيه به
اخرجه ابو نعيم الاصبهاني في دلائل النبوة (١٤٥ - هندية) ان صحت النسخة
٢- محمد بن سيرين
اخرج حديثه البخاري (٦٩٩٨) والاسماعيلي وابو نعيم الاصبهاني في مستخرجيهما عليه - كما في الفتح (١٢/ ٣٩١) من حديث محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا أيوب عن محمد عن

ابي هريرة مرفوعاً اعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم البارحة اذ اتيت بمفاتيح خزائن الارض حتى وضعت في يدي قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتقلونها وروى الاسماعيلي - كما في الفتح (١٢/٢٩١) - عن ابي القاسم البغوي قال ٧ اعلم حدث به عن أيوب غير محمد بن عبد الرحمن. ا.هـ

٤- همام بن منبه اليماني

اخرج حديثه أحمد (٢/٣١٤) قال ثنا عبد الرزاق واخرجه مسلم (٣/١٣٧٠) حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم» قلت: والحديث في صحيفة همام (٣٨) وانما قدمت رواية احمد على رواية مسلم في صحيحه لعلو اسناده

٥- أبو يونس مولى ابي هريرة

أخرج حديثه سعيد بن منصور في السنن (٢٤٦٤) حدثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا عبد الله بن وهب المصري واخرجه مسلم (٣/١٣٧٠) حدثني ابو الطاهر أخبرني ابن وهب واخرجه ابو عوانه (١/٢٩٠) حدثنا يونس ابن عبد الاعلى قال انا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي يونس مولى ابي هريرة أنه حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «نصرت بالرعب على العدو، واوتيت جوامع الكلم، وبينما انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي»

٦- عبد الرحمن بن يعقوب الجُهني

اخرج حديثه مسلم (١/٢٧١) وابو عوانه (١/٢٩٠) والترمذي (٧/٤٠ - عارضة الاحوذي) وأحمد (٢/٤١١-٤١٢) والبيهقي (٤/٣٢٢ و٩/٥) والسراج في المسند (ق٤٦/٢) وابن حبان (٦٢٦٧، ٦٢٦٩ - الاحسان) والبغوي في شرح السنة (٣١١٧) من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن ابي هريرة مرفوعاً «فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم، وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون» وقال ابو عيسى الترمذي:

«حسن صحيح»

وفي رواية احمد عن شيخه عبد الرحمن بن ابراهيم عن العلاء بهذا الاسناد زيادة في آخره هي «مثلي ومثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام كمثل رجل بنى قصراً فأكمل بناؤه وأحسن بنيانه الا موضع لبنة فنظر الناس الى القصر فقالوا ما أحسن بنيان هذا القصر لو تمت هذه اللبنة الا فكنت انا اللبنة الا فكنت انا اللبنة»

واسنادها صحيح وهي عند الشيخين عن ابي هريرة من غير هذا الطريق ورواه عن جابر أيضاً والحديث أخرجه ابن ماجه (٥٦٧ - طبعة عبد الباقي) من حديث عبد العزيز بن حازم واسماعيل بن جعفر كلاهما عن العلاء به مقتصراً على «جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً»

٧- عبد الرحمن بن هرمز الاعرج

اخرج حديثه الامام أحمد في المسند (٢/٣٩٥-٣٩٦) ثنا إسحاق بن عيسى انا ابن لهيعة عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعاً «نصرت بالرعب واوتيت خواتيم الكلام وبينما انا نائم

أوتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي .
قلت : ابن لهيعة ضعيف وقد تفرد به عن الاعرج فأغرب والله أعلم
فرده مع ثمان طرائق عن ابي هريرة وثم تاسعة تأتي عند الحديث (رقم ٥) بإذن الله
واما حديث ابن مسعود رضي الله عنه
فأخرجه تمام الرازي في الفوائد (٤٩ - الروض البسام) أخبرني أبو محرز عبد الواحد بن ابراهيم ابن عبد الواحد بن ابراهيم العبسي من كتاب أبيه نا أبي ابراهيم بن عبد الواحد نا جدي لامي الهيثم بن مروان نا محمد بن عيسى بن سُمَيع نا معاوية بن (الاصل من) سلمة النَّصري - بمهملتين - الكوفي عن سلمة بن كهيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « وأعطيت فواتح الكلم وخواتمه وإن املك العمل به خواتمه وانكم في خواتم الاعمال »
واسناده فيه ضعف فابراهيم بن عبد الواحد ترجمه ابن عساكر في التاريخ (٥/٢٧٤/١) وترجم ابنه عبد الواحد (١٠/٢٧٤/١) ولم يذكرهما بجرح أو عدالة وتفردهما به في عصرهما يبعد من أمثال الجهابذة الحفاظ فكيف بالمجاهيل ؟
اما مرسل ابي سالم الجيشاني فأخرجه هشام بن عمار في كتاب البعث - كما في جامع العلوم والحكم ص ٢ - باسناده عن ابي سالم الجيشاني - الاصل الحبشي وهو تحريف - تصحيف - قال حُدثت - وفي نسخة حدثنا - ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول « فضلت على من قبلي بستٍ ولا فخر فذكر منها جوامع الكلم فقال « واعطيت جوامع الكلم .. » الحديث
وهو مرسل ولم اقف على اسناده تماماً والله عليم بصير
اما رواية ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فأخرجها مسلم موقوفة (٦ / ١٠) عن زيد بن ابي أنيسة عن سعيد بن ابي بردة نا أبو بردة عن أبيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذاً الى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا فقلت يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم بخواتمه فقال انهى عن كل مسكر اسكر عن الصلاة
ووالد ابي بردة هو ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
فائدة : قسّم ابن رجب الحنبلي الحافظ في جامع العلوم والحكم (ص ٣) جوامع الكلم التي خُص بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى نوعين .
أحدهما ما هو في القرآن كقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال الحسن لم تترك هذه الاية خيراً الا امرت به ولا شراً الا نهت عنه
والثاني : ما هو في كلامه صلى الله عليه وسلم وهو منتشر موجود في السنن المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم

٣- وفي الحديث « أخبار مختصر طريق الجنة » ١/ ٤

لا أصل له

فتشت عنه في كتب المحدثين والفقهاء فلم أظفر بإسناد له ولا بكلام إمام فيه ولعل أهل الغريبة من أصحاب اللغة والغرب يوردونه فيها بدون إسناد على عادتهم

وذكرت ذلك لشيخنا صاحب الأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة دخيل بن صالح اللحيدان حفظه الله فقال - في لفظه نكارة ولا يشبه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - أو كلاماً نحوه، ولما حدثت به شيخنا الشيخ عبد الله السعد مستعظماً أيراد الموفق رحمه الله لمثله أمرني ان اراجع عدة نسخ من المغني لاحتمال أن يكون مُدخلاً من بعض النساخ فطالعت عدة نسخ مطبوعة ومخطوطة فاذا هو ثابت في اصولها

ورحم الله الربيع بن خثيم حين قال « ان للحديث ضوء كضوء النهار وتعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره » اهـ

وما بعد ابو الفرج ابن الجوزي الحق حين قال رحمه الله :

« الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم وينفر منه قلبه في الغالب » اهـ

وقولي لا اصل له أُريد لا اسناد له كما هو منهج ابن تيميه النميري الحافظ الجهبذ

٤- قال ابن قدامه (١/٥) وقال علي بن شعيب الطوسي كان أحمد بن حنبل عندنا المنزل الذي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنه كان في امتي ما كان في بني اسرائيل حتى ان المنشار ليوضع على مفرق رأس أحدهم ما يصده ذلك عن دينه ولو لا ان أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عاراً وشناراً علينا الحديث الى ان قوماً سفلوا فلم يخرج منهم أحد اهـ

قال ابو عمرو :

أخرج ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٤١٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ٤٤٥ - مختصر ابن منظور) وابن الجوزي في مناقب الامام أحمد (ص ١٨٠) من طريقين عن ابي بكر محمد بن علي بن شعيب الطوسي قال سمعت أبي يقول فذكره

وذكره غير واحد من الحنابلة في ترجمة الامام أحمد بلا اسناد كالمقدسي في المقصد الاحمد (ص ٨٦ - ٨٧)

وكلام الطوسي انما هو معنى لحديث لا لفظ كما ظنه طابعوا المغني فوضعوه بين قوسين صغيرين

وهو حديث خباب بن الارت الذي أخرجه البخاري (٦٩٤٣، ٦٧١٠، ٦٥٢٢، ٣٨٥٢) والاسماعيلي في المستخرج (٧/ ١٦٧ - فتح الباري) والنسائي في الكبرى والصغرى (٣/ ١١٧ - تحفة الاشراف) وابو داود (٤٦٤٩) والحميدي (١٥٧) والبيهقي (٩/ ٥) والطبراني في الكبير (٢٦٢٩، ٢٦٢٨/ ٤٠، ٣٦٤، ٣٦٤٦) واحمد (٥/ ١٠٩، ١١١) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٤) من طرق عن اسماعيل بن ابي خالد - وقرن معه البخاري (٣٨٥٢) والحميدي (١٥٨) والطبراني (٢٦٤٦) وابو نعيم (١/ ١٤٤) بيان بن بشر - كلاهما عن قيس بن ابي حازم عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال :

« قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف

إلا الله والذنب على غفله ولكنكم تستعجلون »

ووقع في رواية للبخاري وغيره ان السائل هو خباب ، و المنشار - بنون ثم معجمة - على وزن مِفْعَال آلة معروفة ووقع في بعض الروايات الميشار - بكسر الميم وسكون التحتانية - وهو المنشار ايضاً ويجوز فيه الهمز وعدمه واشهرهما اللفظة الاولى

فائدة : صنعاء المذكورة في الحديث هي صنعاء اليمن لا صنعاء الشام وانما سميت الثانية بهذا الاسم نسبة الى من سكنها من اهل اليمن ، وصنعاء اليمن هي المرادة في نصوص الشارع. فتنبه !

تنبيه : ليس في الحديث انه يصير في الامة المحمدية ما صار في بني اسرائيل بل ليس فيه تخصيص ببني اسرائيل انما فيه من كان قبلكم وهو عام ، نعم هناك أحاديث اخرى ثابتة في حدوث ما صار لبني اسرائيل لافراد هذه الامة نسأل الله السلامة والنجاة من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، اللهم اقبضنا اليك غير مفتونين

باب ماتكون به الطهارة من الماء

٥ - وروى جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً. متفق عليه ١/ ٧

صحيح متواتر

جاء من حديث جابر وابي هريرة وحذيفة وابوذر وابن عباس وعلي وابي موسى وابي امامة وابن عمر والسائب بن يزيد وابي سعيد وابي الدرداء وعوف بن مالك وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبي بن كعب وأنس ~~وعبدالله بن عمر بن العاص~~ وعبد الله بن الزبير فهؤلاء سبعة عشر صحابياً

فأما حديث جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما

فأخرجه البخاري (١/ ٩٢، ١٥١) ومسلم (٥/ ٣٢١) وابو عوانة (١/ ٢٩٥-٢٩٦) والنسائي (١/ ٢٠٩، ٥/ ٢٠٥) والدارمي (١/ ٢٧٢-٢٧٣) وابن حبان (٣٦٤- الاحسان) والبيهقي (١/ ٢٢٨) والسراج (ق ٤٧/ ١) وابن ابي شيبه (١١/ ٤٢٤) وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٥٤) وأحمد (٣/ ٣٠٤) وابونعيم في الحلية (٨/ ٢١٦) والبغوي في شرح السنة (٣٦١٦) وابن عبد البر في التمهيد (٥/ ٢٢١) من حديث هشيم بن بشير الواسطي أنا سيار ثنا يزيد الفقير انا جابر بن عبدالله مرفوعاً «اعطيت خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وأيما رجل من امتي أدركته الصلاة فليصل، واحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة»

قال البغوي الصيغير حديث متفق على صحته.

قلت: وهو من غرائب الصحيحين تفرد به اصحاب هذا الاسناد عن جابر فيما أعلم

فائدة: يزيد الفقير هو يزيد بن صهيب أبو عثمان الكوفي الملقب بالفقير لانه كان يشكو فقار ظهره

فائدة اخرى:

ممن اعتنى بجمع غرائب الصحيحين الامام الضياء المقدسي وله كتاب بهذا الاسم أحسبه محفوظاً في مكتبة الظاهرية الدمشقية فيه نحو مائتي حديث

(تتمة): اعلم ان الغرائب جمع غريب وهو في لسان أهل الحديث يقع على وجوه:

احدها: ما تفرد به راو واحد عن راو واحد وهو منصوص البيقوني في منظومته:

ومرسل منه الصحابي سقط ... وقل غريب ماروى راوٍ فقط

والثاني: انه حديث ضعيف ويكثر ابن كثير من استعمال هذا الوجه في تفسيره

والثالث: انه لم يجد من أخرج الحديث وهذا موجود في كلام الزيلعي في نصب الراية وقبله ابن الصلاح في ما كتبه على الوسيط وايضاً يستعمله ابن الملقن كما ذكره ابن قطلوبغا في بغية النقي

والرابع: الغريب معنىً وهو الذي نهى ابو يوسف الانصاري رحمه الله عنه فقال «ومن تتبع غريب الحديث كذب» وزجر عنه احمد بن حنبل ايضاً، والغريب معانٍ غير ما ذكرنا

فائدة ثالثة: في قوله «وكان النبي يبعث الى قومه...» رد على القول الشائع بأن النبي شخص أوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه - كما في شرح الطحاوية ١٦٧ ولوامع الانوار البهية ١/ ٤٩ - وهذا تعريف ساقط وباب لادعاء المعتزلة العبث فيه كما ادعوه في خلق الجنة والنار والقول المختار

أنه شخص بُعث مكملاً لتشريع نبي قبله أو القيام به كيوشع بن نون وأبناء بني اسرائيل وهو القول الذي اختاره الالوسي في تفسيره (١٧/ ١٥٧) وقبله ورجّحه سواه شيخنا المحقق الورع أحمد الحربي حفظه المولى وشيخنا الشيخ دخيل بن صالح اللحيدان وهذا مقام غلط فيه جماعة كثر فانتبه لا تزل قدمك

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقد تقدم له ثمان طرائق عند الحديث (٢) وظفرت له بطريق تاسعة فأخرجه البزار (٤٤٤- كشف الاستار) قال:

كتب إليّ حمزة بن مالك يخبرني ان عمه سفيان بن حمزة حدثه عن كثير بن زيد عن الوليد عن أبي هريرة مرفوعاً وزاد «واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٢٥٨):

«وفيه من لم اعرفهم».

قلت: وكثيراً ما تخرج حاله عند حديث التسمية على الوضوء ان شاء الله

وأما حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

فأخرجه ابن أبي شيبة (١١/ ٤٣٥) وعنه مسلم (١/ ٢٧١) والسراج (٤٧/ ١) والبيهقي (١/ ٢٩٢) قال

ثنا محمد بن فضيل عن أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي عن ربعي بن حراش - بمهملتين ثم الف فمعجمة - عن حذيفة مرفوعاً «فضلت على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض مسجداً وطهوراً وذكر خصلة اخرى».

وابهام الخصلة الثالثة من ابن أبي شيبة فانها مذكورة في مسنده كما في تلخيص الحبير (١/ ١٥٧) ولعلها من الرواة عنه

وأخرجه ابن خزيمة (٦٤) وعنه ابن حبان (٦٦٦٢) والبيهقي (١/ ٢٢٢) عن إسحاق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد وكذا أخرجه الاجري في الشريعة (٤٩٨-٤٩٩) وقرنه بهارون بن اسحاق الهمداني وأخرجه قوام السنة (ص ٤٩٨) عن علي بن المنذر كلهم عن ابن فضيل به وزاد في آخره الخصلة التي أبهمت في الرواية السابقة فقال «واوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش لم يعط منه احد قبلي ولا احد بعدي».

ولم ينفرد به محمد بن فضيل عن أبي مالك بل رواه ابو عوانه وابو معاوية عنه أيضاً

فأخرجه النسائي (٢/ ٧٧- تحفة الأشراف) والطيالسي (٤١٨) والبيهقي (١/ ٢١٢) والخطابي في معالم السنن (١/ ٢٤٨) وابن عبد البر في التمهيد (٥/ ٢٢١) من أربع طرق عن أبي عوانه وضاح اليشكري عن أبي مالك الاشجعي به وذكر الزيادة

واخرجه احمد (٥/ ٣٨٢) وابن خزيمة (٦٦٣) عن أبي معاوية محمد بن خازم - بمعجمتين - ثنا ابو مالك به بالزيادة المذكورة آنفاً

وقد خولف ابو مالك في الزيادة فرواه منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن خرشة بن الحر عن المغرور بن سويد عن أبي ذر مرفوعاً بنحو الزيادة

اخرجه أحمد (٥/ ١٥١، ١٨٠) واضطرب فيه على منصور كما سنشرحه ان شاء الله في كشف الخفاء عن اطراف المصنفات والاجزاء في مسند عقبة بن عامر منه

واخرج الزيادة الحاكم (١/ ٥٦٠) من جهة عبد الله بن صالح اخبرني معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن حبيربن نفير عن ابي ذر به

وعبد الله فيه ضعف وخالفه ابن وهب عند ابي داود في المراسيل ومعن بن عيسى عند الدارمي فروياه عن معاوية بن صالح باسناده الى جبير مرسلاً

ولهذه الزيادة شاهد أخرجه احمد (٤/ ١٤٧، ١٥٨) ومحمد بن نصر في قيام الليل (ص ٦٥) ومحمد بن ابي شيبة في العرش (١١٤/، مخطوطة ٦٤ - مطبوعة) والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٢) من حديث عقبة بن عامر وقال الذهبي في العلو (٨٧ - مختصره) «اسناده صالح»

قلت: قد حققت الكلام عليه في الكشف في الموضع المذكور قبل

ثم وجدت الحديث طريقاً أخرى عن حذيفة بسياق أطول فقال الامام أحمد (٥/ ٣٩٣) ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابن هبيرة انه سمع أبا تميم الجيشاني يقول أخبرني سعيد انه سمع حذيفة بن اليمان يقول غاب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فلم يخرج حتى ظننا أنه لن يخرج، فلما خرج سجد سجدة فظننا ان نفسه قد قبضت منها فلما رفع رأسه قال: ان ربي تبارك وتعالى استشارني في امتي ماذا افعل بهم؟ فقلت: ماشئت اي رب هم خلقك وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك قال لا احزنك في امتك يا محمد وبشرني ان اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الفاً ليس عليهم حساب ثم ارسل الي فقال ادع تجب وسل تعط فقلت لرسوله أو معطي ربي سؤلي؟ فقال ما ارسلني اليك الا ليعطيك ولقد اعطاني ربي عزوجل ولا فخر وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وانا امشي حياً صحيحاً واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني الكوثر فهو نهر في الجنة يسيل في حوضي واعطاني العز والنصر والرعب يسعى بين يدي امتي شهراً واعطاني ~~[illegible]~~ اني أول الانبياء ادخل الجنة وطيب لي ولامتي الغنيمة وأحل لنا كثيراً مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا من حرج.

قلت: وهذا اسناد ضعيف لحال ابن لهيعة وابو تميم اسمه عبد الله بن مالك وابن هبيرة اسمه عبد الله وبعض جمله شواهد

وامة محمد هم اتباعه على دينه فان غيروا وبدلوا وزادوا ونقصوا لم يستحقوا هذا الاسم، وهل يقال لاتباعه الامة المحمدية؟ الجواب نعم ولم يأت من منعها بدليل وانما هذه اللفظة لم تعرف عند القرون الثلاثة الفاضلة، والقاعدة ان الاشتقاق في الاصطلاح. وقد وقعت في كلام جماعة من الائمة كالذهبي في السير (١٠/ ٨٩) وابن حجر في الفتح والسيوطي والزرقاني والمناوي والامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيرهم وانظر الفتاوى الكبرى لابن تيميه (٥/ ٢٨٦ - ٢٨٧) في مسألة عن رجل قيل له أيش مذهبك فقال محمدي اتبع الكتاب ... الى اخره

واما حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ولفظه «اعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ونصرت بالرعب شهراً يرعب مني العدو مسيرة شهر وقيل لي سل تعط فاختبأت دعوتي شفاعة لامتي وهي نائلة منكم ان شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئاً»

اخرجه احمد (٥/ ١٤٨) والدارمي (٢/ ٢٤٤) وابن حبان (٦٤٢٨ - الاحسان) عن ابي عوانة اليشكري وأخرجه ابو داود (٤٨٩) وابو نعيم الاصبهاني في الحلية (٥/ ٢٧٧) عن جرير واخرجه ابن ابي شيبة (١١/ ٤٢٠-٤٢٦)

عن مندل واخرجه أحمد (٥/١٤٥) عن محمد بن إسحاق كلهم عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابي ذر مرفوعاً به الا ان ابا داود لم يذكر سوى « وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً »

وقد ادعى ابو نعيم تفرد جرير به ولم يصب رحمه الله بل تابعه ابو عوانه وضاح اليشكري ومُندل - بضم الميم أو كسرها وسكون النون - بن علي العَنَزي ويقال مندل لقبه واسمه عمرو ، ومحمد بن اسحاق وصرّح بالتحديث لهم خامس هو زهير بن معاوية أخرج حديثه ابن صاعد في زوائد زهد ابن المبارك (ص٥٢٧) وقد خولف هؤلاء فقال حسين المروزي في زوائد الزهد (١٦٨) :

أخبرنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد مرسلاً

ووكيع هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي ابو سفيان الكوفي ثقه حافظ مصنف لكن يبعد ان يقدم على من هم اكثر منه عدداً وقاربوه حفظاً فالصواب الوجه الاول وهو الوصل

وقد جاء من وجه آخر عن مجاهد مرسلاً فأخرجه ابو نعيم في الحلية (٥/١١٧) باسناد صحيح عن الحارث بن ابي اسامة - صاحب المسند - قال ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا عمر بن ذر ثنا مجاهد مرسلاً

ولكن هذه المتابعة مما لا يفرح به فالراوي عن عمر وهو عبد العزيز بن أبان الاموي ابو خالد الكوفي متروك كذبه غير واحد كابن معين وغيره

وخولف فيه سليمان بن مهران الاعمش فأخرجه أحمد (٥/١٦١-١٦٤) ثنا محمد بن جعفر وبهز وحجاج قالوا ثنا شعبة عن واصل - وقال بهز ثنا واصل - الاحدب عن مجاهد - وقال حجاج سمعت مجاهداً - عن ابي ذر به ولم يذكر عبيد بن عمير في اسناده

واخرجه الطيالسي من حديث شعبه به ، وكذا أخرجه البخاري في التأريخ الكبير (٥/٤٥٥)

قلت : واصل وان كان ثقةً ثبتاً الا انه دون الاعمش فالاعمش معدود في حفاظ الحديث بخلاف واصل الاحدب رحمه الله فرواية الاعمش هي الصحيحة

ولعل قائلاً يقول هو من المزيد فيما اتصل من الاسانيد؟ فنقول نعم هو ذاك لو صرح مجاهد بسماعه الحديث من ابي ذر لان عن صيغة محتملة للسماع وعدمه ومع الاحتمال يسقط الاستدلال فالقلب مطمئن بتصويب رواية الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابي ذر وما سواها فمعلول ويأتي بعضها والله الموفق

واما حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه

فأخرجه ابن ابي شيبه في المصنف (١١/٤٢٢-٤٢٣) والاجري (ص٤٩٩) واحمد (١/٢٥٥) وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٦٤٢) من حديث يزيد بن ابي زياد عن مقسم ومجاهد عن ابن عباس نحو لفظ حديث ابي ذر

قال ابن كثير الحافظ في تفسيره (٥/٢٦٦) « اسناده جيد »

قلت : يزيد بن ابي زياد هو الهاشمي الكوفي ضعيف ساء حفظه لما كبر وصار يتلقن وقد خلط بينه وبين يزيد بن زياد ويقال ابن ابي زياد الشامي جماعة منهم صاحب معجم رجال السنن الكبرى للبيهقي فاحش الغلط

ثم ان الاعمش ثقه فخالف يزيداً عن مجاهد كما تقدم في حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

وله طريق اخرى عن ابن عباس فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/١١٤) والبيهقي (٥/٤٢٢) والبزار (٤٤١ - كشف) من حديث عبيد الله بن موسى ثنا سالم ابو حماد عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس به وزاد فيه «بعثت الى الجن والانس».

قلت: وهذا اسناد صالح في الشواهد والمتابعات الا ما يخشى من شذوذ الزيادة المذكورة فانها لا تعرف الا بهذا الاسناد كما قال البزار رحمه الله

والحديث عن ابن عباس اخرجه ايضا الطبراني والبيهقي في البعث والحكيم الترمذي في نوادر الاصول كما في مجموع تخريج الاحياء (٦/١٠٧٠-١٠٧٠)

وأما حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فأخرجه ابن ابي شيبة (١١/٤٢٤) والبيهقي (١/٢١٢) والاجري (٤٩٨) من حديث يحيى بن ابي بكير ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي مرفوعا «اعطيت مالم يعط أحد من الانبياء فقلت ماهو يا رسول الله فقال نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت أحمد وجعلت لي التراب طهورا وجعلت امتي خير الامم».

قال ابن كثير (١/٤٠٠) «اسناده حسن»

قلت: عبد الله بن محمد فيه كلام طويل جرحا وتعديلا وكان احمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم والحميدي يحتجون بحديثه قاله البخاري وقال ايضا «مقارب الحديث» رواها الترمذي في السنن (٨/١) ومعنى مقارب الحديث اي ان حديثه يشبه حديث الثقات قاله عبد الحق الاشبيلي في الاحكام الكبرى، ويحتاج لحصول الجزم بحال ابن عقيل استقراء حديثه والبحث في استقامته متنا وسندا والنظر الى ما اختلف بكل واحد منهما من القرائن، وحديثه هذا مستقيم متنا وسندا

وفي الاسناد أيضا زهير بن محمد التميمي ابو المنذر الخراساني في حديث الشاميين عنه ضعف، والراوي عنه يحيى بن ابي بكير الكرماني أصله كوفي نزل بغداد، وقد تقدم عند الحديث (٥) برواية عراقيين ايضا عن زهير وفي بعضها زيادة «اعطيت جوامع الكلم».

وقد خولف فيه زهير خالفه سعيد بن سلمة بن ابي الحسام عن عبد الله بن محمد بن عقيل وابن ابي الحسام العدوي مولاهم قد غلط في اشياء من حفظه والصواب حديث زهير ففي العلل لابن ابي حاتم (٢/٢٩٩) سألت ابي عن حديث اختلف في الرواية على عبد الله بن محمد بن عقيل فروى سعيد بن ابي سلمة ابن ابي الحسام عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن ابي طالب عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث، ورواه زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية على أنه سمع عليا فقال ابو زرعة حديث سعيد بن سلمة خطأ وهذا عندي الصحيح اهـ

تنبيه: كذا الاصل المسؤول ابو حاتم والمجيب ابو زرعة فالله أعلم بصحة النص

وله طريق اخرى عن علي أخرجها ابو بكر محمد بن الحسين الاجري (ص٤٩٨) قال حدثنا أبو سعيد عبد الله ابن الحسن الحراني قال حدثني جدي قال حدثني موسى بن أعين عن عطاء بن السائب عن ابي جعفر عن ابيه عن علي فذكره وفيه «ارسلت الى الابيض والاسود والاحمر» وزاد في آخره «واعطيت جوامع الكلم».

قلت: ابو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابوه علي بن الحسين كلاهما ثقة

الا ان علياً الحفيد لم يسمع من جده علي بن ابي طالب، وعطاء بن السائب اختلط فمن روى عنه قبل اختلاطه فحديثه صحيح والراوي عنه هنا هو موسى بن أعين روى عنه بعد الاختلاط، وابو سعيد شريح الاجري كذا بالنسخة المطبوعة من الشريعة وهي نسخة مليئة بالسقط والتطبيع وصوابه ابو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال الدارقطني:

"ثقة مأمون" اهـ وتكلم فيه أحمد بن كامل بما لا يضر

واما حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

فأخرجه ابن ابي شيبه (١١/٤٣٣) حدثنا عبدالله بن موسى وأحمد (٤/٤٢٦) ثنا حسين بن محمد (٤/٤٠٦) ثنا أبو أحمد الزبيري قالوا حدثنا الأول فقال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري عن أبيه مرفوعاً به

وكذا أخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع (٨/٢٦١)

وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٢/٢٦٦) "اسناده صحيح" اهـ

قلت: ابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي - بمهملة مفتوحة مشددة ثم باء موحدة - تكلم فيه بأمرين:

احدهما: الاختلاط، وقد ذهب الذهبي رحمه الله إلى أنه لم يختلط انما شاخ ونسي وظاهر كلام الائمة كأحمد وابن معين وغيرهما انه اختلط الا انه لم يضر فلم يضطرب في حديثه بل نزلت قليلاً درجة حفظه عن ما كان عليه أول عهده ينبئك عن ذلك اعتماد الائمة لحديثه وتخريجهم له ولا تكاد تجد له غلطاً الا احاديث قليلة لا تجاوز اصابع اليد فالاصل في حديثه الصحة مالم تخرجه قرينة عن ذلك

واسرائيل هو ابن يونس بن عمرو بن عبدالله السبيعي حفيده، الناس فيه بين موثق ومضعف ومتوسط فيه وآخرها أولاها عندي، واختلف في سماعه من جده متى كان؟

فقال أحمد: اسرائيل عن ابي اسحاق فيه لين سمع منه بأخره"

وذهب عبدالرحمن بن مهدي الى صحة حديثه عنه فقال: اسرائيل في ابي اسحاق اثبت من شعبة والثوري، وكذا قدمه الدارقطني في اثبت اصحاب ابي اسحاق على زهير بن معاوية وشعبة والثوري ويوسف ابن إسحاق كما في سؤالات ابن بكير له (ص٥٣)

وقد حولفا في اثبت اصحاب ابي اسحاق فقدم ابن معين شعبة والثوري وقدم أحمد مرة زكريا بن ابي زائدة على اسرائيل ثم قال: ما أقربهما وحديثهما عن ابي اسحاق لين سماعه بأخرة اهـ

وقدم مرة شريك فقال: اسرائيل هو اصح حديثاً من شريك الا في ابي اسحاق فان شريكاً اضبط عن ابي اسحاق" اهـ واختار الذهبي في السير ان اسرائيل أثبت الناس في جده

قلت: والاحب الينا وبه تطمئن النفس أنه مما يحسن حديثه عن غير جده فان فيه كلاماً لا يضر ضعيف أما عن جده فحديثه صحيح واختار شيخنا الشيخ عبدالله السعد ان كلا الدرجتين صحيحتان الا ان الثانية في اعلى مراتب الصحة، ولم ار احداً من المتقدمين ولا المتأخرين ضعف حديثه عن جده باختلاط جده وانما هذا مذهب حادث في القرن الرابع عشر الهجري، وقد صرح ابن عدي في الكامل (ل ٢٠٤) بأنه مستقيم الحديث عن ابي اسحاق وغيره اهـ

أما في اثبت اصحاب ابي اسحاق السبيعي فشعبة والثوري احب الي

ثم رأيت علامة الاسلام شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله - قال في تعليقه على اتحاف الاصدقاء (ص٤٧) ذاباً عن ابي اسحاق ورادّاً كلام من ضعفه بالاختلاط:

«... لان ابا اسحاق ثقه والاصل عدم الغلط بسبب الاختلاط، لان الائمة قد رووا عنه ولم يلتفتوا إلى اختلاطه» اهـ

وهذه القاعدة التي قررها الشيخ يرادفها «عالم يفتش خطؤه» اهـ وهذه طريقة البخاري ومسلم وكفاك بهما

الثاني: التدليس فقد وصفه به الكرابيسي والنسائي وابن حبان والطبري كما في التقييد للعراقي وطبقات المدلسين لابن حجر ومجرد الوصف بالتدليس ليس جرحاً وهنا قاعدة مهمة جداً وهي:

«ليس كل ثقه وصف بالتدليس يضعف حديثه» بل هناك ضوابط أخل بها عامة المتأخرين وهي:

١- اذا اشتهر الراوي به وكثر في حديثه فأخرج الخطيب في الكفاية (ص٤٨٢) بسند صحيح عن يعقوب بن شيبة قال سألت علي بن المديني عن الرجل يدلس أيكون حجة فيما لم يقل حدثنا؟ فقال: «اذا كان الغالب عليه التدليس فلا حتى يقول حدثنا» اهـ

٢- اذا تبين تدليسه في الحديث بعينه فأخرج الخطيب ايضاً (ص٤٨٢) بسند صحيح عن يعقوب بن شيبة قال سألت يحيى بن معين عن التدليس فكرهه وعابه قلت له أفيكون المدلس حجة فيما روى أو حتى يقول حدثنا واخبرنا فقال لا يكون حجة فيما دلس» اهـ

٣- اذا خالف حديثه حديثاً صحيحاً أو اصلاً عظيماً من اصول الاسلام

هذا اذا كان ثقه - ويدخل فيه الصدوق ومن لا بأس به ونحوهما - اما اذا كان ضعيفاً فيرد بعلة ضعفه، والقاعدة المرقومة معلومة من نصوص الائمة إما منطوقاً او مفهوماً باستقراء ذلك وهي اختيار الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه المولى

ولو أجريناها على ابي اسحاق السبيعي لقلنا:

أما الشهرة فلا نعلم احداً وصفه بها من المتقدمين وهم حفاظ الحديث وانما وصفه بذلك الحافظ ابن حجر - وهو من المتأخرين - فأورده في المرتبة الثالثة من كتابه طبقات المدلسين وهم من لا يقبل من حديثهم الا ما صرحوا فيه بالسماع، والحافظ عريض الدعوى في هذا الكتاب فقد وصف ابو الزبير المكي باشتهاره بالتدليس ولا يوجد في كلام احد قبله وقد تتبع شيخنا الشيخ عبد الله السعد حديث ابي الزبير فلم يجده دلس الا في حديث واحد وتتبعته أنا فوجدته اشياء أخر يظن الناظر لاول وهلة انها من تدليس ابي الزبير ثم يتبين ان كان فطناً أنها من اختلاف الرواة عنه، ولا أعلم حديثاً دلس فيه ابي اسحاق - الا ما يحتمل من حديثه عن ابي صالح عن ابي هريرة الامام ضامن وفي الجزم بذلك نظر لعله يأتي بيانه في محله - ولا أشار احد من ائمتنا الى تدليسه في حديث بعينه بحسب ما وقع لنا من العلم وفوق كل ذي علم عليم

ثم إنه لو وجد واحد أو عشرة لم يدل ذلك على كثرته في حديثه ابداً

واما الشرط الثاني وهو تبين تدليسه في هذا الحديث بعينه فلم اره فحديثه هذا حجة كما عبر يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتأريخ له (٢/٧٦٧)، وحديث سفيان وابي اسحاق والاعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة» اهـ

وأما مخالفته لحديث صحيح فمعدوم بل له شواهد صحيحة

والخلاصة ان هذا الاسناد اسناده صحيح وقد تقدم نقل ذلك عن الحافظ ابن كثير الدمشقي وقول ابن كثير عند حدوث تنازع لاستبين أرجحية احد وجهيه أوثق عندي من قولي وقول عامة من عاصرني من اشياخي وأقرانهم

وأما حديث أبي امامة ولفظه « وفضلت بأربع جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ، فأيما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد ماء وجد الارض مسجداً وطهوراً وأرسلت الى الناس كافة ، ونصرت بالرعب من مسيرة شهر يسير بين يدي ، وأحلت لي الغنائم .

فأخرجه أحمد (٥/٢٤٨) وابن السراج (١/٤٧) والبيهقي (٣/٤٢٢-٤٢٤) والطبراني في الكبير (٧٩٣١) من جهة سليمان التيمي عن سيار عن أبي امامة الباهلي به

وقال ابن كثير في تفسيره (٢/٤٠) « أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح » ا.هـ ولم أره في نسختي من السنن

واسناده حسن فرجاله ثقات إلا سياراً الاموي الدمشقي وقد وثقه ابن حبان وروى عنه سليمان التيمي وعبد الله بن بحير كما في الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (٤/١/٥٤) ولم يذكره بجرح أو تعديل ، وحديثه هذا مستقيم ، وكان الحافظ رأى ذلك فقال في التقريب : « صدوق »

وعزا الحديث في التلخيص الى الثقفيات وقال « بسند صحيح »

والحديث رواه ابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٢/٨٢)

وللحديث اسناد آخر عن أبي امامة فأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥٥١) - ابن كثير - قال حدثنا أبي [عن] هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة فذكره وزاد « واصلي حيث ادركتني الصلاة قال الله تعالى (ان تقوموا لله مثنى وفرادى) واعنت بالرعب مسيرة شهر بين يدي

قال ابن كثير « حديث ضعيف الاسناد وتفسير الاية بالقيام في الصلاة من جماعة وفرادى بعيد ولعله مقحم في الحديث من بعض الرواة فان اصله ثابت في الصحاح وغيرها » ا.هـ

قلت : هو ضعيف الاسناد جداً ومتنه منكر

فأما سقوط اسناده فلأن فيه علي بن يزيد أبو عبد الملك الالهاني قال البخاري وابن حبان وأبو نعيم الاصبهاني « منكر الحديث » زاد ابن حبان « جداً »

وقال النسائي والدارقطني والبرقي والازدي « متروك » وفي رواية اخرى عن النسائي قال « ليس بثقة »

وقال ابو حاتم الرازي ضعيف الحديث جريه منكر وقال ابو زرعة « ليس بالقوي » ونقل الساجي اتفاق اهل العلم على ضعفه

والراوي عنه عثمان بن أبي العاتكة فضعفوه في روايته عن الالهاني قاله ابن حجر ولم ار من نص على ذلك الا الحافظ رحيم بن ابراهيم الدمشقي وحمّل الضعف عليّا الالهاني

واما القاسم بن عبد الرحمن ففيه نزاع ومارواه عنه الثقات فمستقيم ومارواه غيرهم فالبلاء منهم

واما نكارة المتن فمن وجهين :

أحدهما : التفسير المذكور فان الحديث في الصحاح - كما ذكر ابن كثير - ليس فيه حرف منه

والثاني : قوله في متن الحديث « اعنت » والمحفوظ نصرت ولا وجود للفظة المذكورة في جميع طرق الحديث الا في هذه الطريق وهي ساقطة

واما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه الطبراني في الكبير (١٢٥٢٢) والبزار (٢١١ - كشف) من حديث

أبراهيم بن أسماعيل بن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر به مرفوعاً
وقال البزار:
«لا نعلمه يروى عن ابن عمر الا بهذا الاسناد وقد رواه يزيد بن ابي زياد عن مجاهد ويقسم عن ابن عباس» ا.هـ
قلت: واورده ابو بكر الهيثمي في المجمع (١/٦٦٦/٨٤٦٦/٢٦٤) وأعله بابراهيم وهو ضعيف، ورواية ابراهيم هذه غلط وكذا رواية يزيد والصواب كما قدمناه محرر أرواية الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر والله أعلم
وأما حديث السائب بن يزيد فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/٢٨٢-٢٨٤) من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن يزيد بن خصيفة أنه اخبره عن السائب بن يزيد فذكره مرفوعاً
قال الهيثمي (٨/٢٥٩)، وفيه اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة وهو متروك.
قلت: فأعضل بدك منه
وأما حديث ابي سعيد الخدري فأخرجه الطبراني في المعجم الاوسط كما في المجمع (٨/٧٠٧) وقال الهيثمي:
«واسناده حسن»
قلت: معلوم تساهل الهيثمي فيحتاج التسليم له بما قال مطالعة الاوسط وهذا ما لا يمكنني فعله الآن
واما حديث ابي الدرداء الانصاري ولفظه:
«فضلت بأربع جعلت أنا وامتي نصف كما تصف الملائكة وجعل الصعيد لي وضوءاً وجعلت لي الارض مسجداً وأحلت لي الغنائم»
أخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع (٨/٢٦٣) والخصائص للسيوطي (٢/٢٥١) وقال الهيثمي:
«واسناده منقطع» ا.هـ
قلت فهو ضعيف وفي لفظه غرابة
وأما حديث عوف بن مالك فأخرجه ابن حبان البستي في صحيحه الموسوم بالتقاسيم والانواع (٦٢٦٥-من ترتيبه الاحسان) (ص٥٤٣ - موارد الظمآن) انبانا ابو يعلى حدثنا هارون بن عبد الله الحمال حدثنا ابن أبي فديك عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عباس بن عبد الرحمن بن مينا الاشجعي عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«اعطيت اربعاً لم يعطهن احد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فأعطانيها كان النبي يبعث الى قومه ولا يعدوهما وبعثت الى الناس وأصيب ما عدونا مسيرة شهر وجعلت لي الارض طهوراً ومساجداً، وأحل لنا الخمس ولم يحل لاحد قبلنا وسألت ربي الخامسة سألته الا يلقاه عبد من أمتي يوحده الا ادخله الجنة فاعطانيها»
واسناده ضعيف وعبيد الله ليس بالقوي وعباس يقاربه وما أحسبه سمع عوفاً
وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
فأخرجه أحمد (٢/٢٢٢) والشجري في الامالي (١/٥١٨) من طريق قتيبة بن سعيد عن بكر بن مضر عن يزيد بن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع رجال من اصحابه يحرسونه حتى اذا صلى وانصرف

أيهم قال " لقد أعطيت الليلة خمساً ما أعطيهن احدٌ قبلي ... الحديث وفي آخره " والخامسة قيل لي سل فان كل شيء قد سأل فأخرت مسألتي الى يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله "

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٤٢٢) " رواه أحمد باسناد صحيح "

وقال ابن كثير في تفسيره (٥/٥٥) " اسناده جيد قوي ولم يخرجوه "

ومعنى لم يخرجوه أي اصحاب الكتب الستة ولذلك اورده الهيثمي في المجمع (١/٢٦٧) وقال " رواه أحمد ورجاله ثقات " اهـ

قال ابو عروبة : اسناده صحيح الى عمرو بن شعيب وفي روايته عن أبيه عن جده خلاف والمختار انها حسنة في اعلى رتبها فيقال اسناد جيد قوي وكذلك وقد صححها ابن معين وغيره

تنبيه : كذا في متن الحديث " شيء " وفي القلب منه شيء ولعل صوابه بني بل هو كذلك جزماً

وأما حديث أبي بن كعب رضي الله عنه

فأخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في الدر المنثور (٦/٤١٥) وساق لفظه ولم أقف على سنده في التفسير المذكور وهو في حكم المفقود حسب ما تنامى عندي اطلاعاً وسماعاً

وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه ابن خزيمة (١٥٨٦) وابن عدي في الكامل (٤/١٥٤) والحارث بن ابي اسامة (١/٢١٩-زوائد) من رواية زيد بن عبد الله مولى آل المهلب قال سمعت انساً يقول فذكر مرفوعاً " ان الله اعطاني ثلاث خصال لم يعطها أحداً قبلي الصلاة في الصفوف والتحية من تحية أهل الجنة والتأمين الا أنه اعطى موسى ان يدعو موسى ويؤمن هارون "

قال ابن عدي " وأحاديث زيد وبعض متون أحاديثه منكرة "

وقال البخاري " فيه نظر " وقوله هذا فيمن يضعفه كما قال الحافظ في اللسان وهو من اردى الدرجات عنده ولكنه كان يطيف العبارة في الجرح رحمه الله

وقال ابن حبان " منكر الحديث على قلته ويروي عن أنس ما لا أصل له فلا يحتج به "

قلت : وبه أعله البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة (ق ١/٧٧)

والحديث عزاه ابن كثير (١/٢١) الى ابن مردويه وكذا السيوطي في الدر (١١/١٧) وزاد : " الحكيم الترمذي في نوادر الاصول " اهـ

ثم انه وقع في تكارة جملته الثانية وهي مفيدة بأن السلام لم يعط لاحد قبل وهنا مخالف لما في الصحيح من تسليم آدم على الملائكة ورد هم عليه ولما في البخاري عن ابن عباس في كتاب الانبياء في قصة ابراهيم وهاجر واسماعيل من قول ابراهيم لزوجتي اسماعيل الاولى ثم الثانية اقرئه مني السلام والله أعلم

وأخرجه ابن الجارود في المنتقى من السنن (١٢٤) حدثنا محمد قال ثنا حجاج الاعاطي قال ثنا حماد عن ثابت وحميد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " جعلت لي كل ارض طيبة مسجداً وطهوراً "

واسناده صحيح

وأما حديث عبد الله بن الزبير فأخرجه عبد الرزاق كما في الدر المنثور (٥/٢٣١) ولم أقف على اسناده والله أعلم

٦- وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن التوضؤ بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ١/١٠

صحيح

جاء من حديث ابي هريرة الدوسي وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك وعلي بن ابي طالب وجابر بن عبد الله وابو بكر الصديق والفراسي وابن الفراسي وعبد الله المدلجي والعركي وعبد الله بن ابي بردة الكناني ومن مرسل عبد الله بن المغيرة ويحيى بن ابي كثير وسليمان بن موسى

فأما حديث ابي هريرة فأخرجه مالك في الموطأ (١/٤٤-٤٥) عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل بني الازرق عن المغيرة بن ابي بردة وهو من بني عبد الدار أنه سمع ابا هريرة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« هو الطهور ماؤه الحل ميتته »

وعن مالك أخرجه الشافعي في المسند (٧) والسنن (٢٥) والام (١/ ٢) وابو داود (٨٣) والنسائي (١/ ١٧٦، ١٧٧، ٥٠ ب) والترمذي (٦٩) وابن ماجه (٣٨٦) واحمد (٢/ ٢٧٧، ٢٦١) وابن ابي شيبة (١/ ١٢٠) وابن خزيمة (١١١) وابن حبان (١١٩ - موارد الظمآن) وابن الجارود (٤٣) والدارقطني (١/ ٢٦) والحاكم (١/ ١٤٠-١٤١) والبيهقي (١/ ٤٠٢، ١٩٠، ١٥٤) والدارمي في السنن (١/ ١٨٦، ٩٢) والبخاري في التأريخ الكبير (٣/ ٤٧٨) والبغوي في شرح السنة (٢/ ٥٥) والخطيب (٧/ ٣٧٩، ١٤٩)

واسناده صحيح فالمغيرة بن عبد الله بن ابي بردة الكناني وثقه النسائي وابن حبان في الثقات (١/ ٤١٨-٤١٩) وروى عنه جماعة ، وسعيد بن سلمة بن ابي البراء الازرق وثقه النسائي وابن حبان ايضاً وروى عنه صفوان بن سليم و الجلاح ابو كثير - وفي رواية الثاني عنه نظر لا يضر يأتي بيانه ان شاء الله - وصفوان ابن بسليم ابو عبد الله الزهري ثقة ايضاً ومالك بن انس بن مالك الاصبحي امام دار الهجرة لا يجهل مرتبته أحد

ولم ينفرد به مالك ومن تابعه عن صفوان بل تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عند الحاكم (١/ ١٤١) وابراهيم بن اسحاق المزني عند الحاكم (أيضاً ١/ ١٤١) كلاهما عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن المغيرة بن أبي بردة عن أبي هريرة به

وخولف فيه مالك ومن تابعه خالفهم عبد الله بن عامر

فأخرجه أبو جعفر العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٣٠) حدثني ادريس بن عبد الكريم المقرئ قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا هشيم بن اسماعيل عن الاوزاعي حدثني عبد الله بن علي عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن المغيرة بن ابي بردة عن ابي هريرة به

وهذا الوجه غلط وقد قال العقيلي عقبه :

« قال مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة بن البراء بن الازرق عن المغيرة بن ابي بردة من بني عبد الدار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وهو الصواب » اهـ

بل لم ينفرد به صفوان عن سعيد بن سلمة بل تابعه الجلاح ابو كثير

فأخرجه البخاري في التأريخ الكبير (٣/ ٤٧٨) عن عبد الله بن صالح وأخرجه الحاكم (١/ ١٤١)

وعنه البيهقي (١/ ٢) عن يحيى بن بكير قال الاول حدثنا وقال الثاني حدثني الليث حدثنا يزيد بن ابي حبيب عن ابي كثير الجلاح ان سعيد بن سلمة المخزومي أخبره ان المغيرة بن ابي بردة أخبره أنه سمع اباهريرة يقول فذكره

هكذا رواه أبو صالح ويحيى عن الليث وأخرجه أحمد (٢٧٨/٤) حدثنا قتيبة بن سعيد عن الليث عن الجلاح ابي كثير عن المغيرة بن ابي بردة عن ابي هريرة به

فلم يذكر قتيبة في اسناده سعيداً ولا يزيد بن ابي حبيب ايضاً

قلت: قتيبة ثقة ثبت، ويحيى وان اطلق النسائي فيه الضعف الا انه اثبت الناس في الليث كما قال ابن عدي وقد تابعه ابو صالح عبدالله بن صالح الجهني كاتب الليث وهو صحيح الحديث فيما رواه عنه البخاري - كما هنا - وابن معين والرازيان كما تقدم فالقلب يميل الى تصحيح حديثهما لانهما ذكرا زيادة علم يلزم قبولها مع تصريح الجلاح باخبار سعيد له وتصريح سعيد باخبار المغيرة له زد على ذلك ان الليث بن سعد توبع على هذا الوجه فقد تابعه عمرو بن الحارث المصري الثقه اخرجه عنه البيهقي كما في نصب الراية (١/ ٩٦) من رواية عبدالله بن وهب عنه

وقد رواه محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب لكنه اضطرب فيه

فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٤٧٨) والدارمي (١/ ١٨٥-١٨٦) عن محمد بن سلمة وأخرجه البخاري في التاريخ (٢/ ٤٧٩) عن عبدالرحمن بن مغراء كلاهما عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب عن الجلاح - وكان رضا - عن عبدالله بن سعيد المخزومي عن المغيرة عن ابي هريرة به

كذا سماه ابن اسحاق عبدالله بن سعيد المخزومي والصواب سعيد بن سلمة، وسماه مرة اخرى سلمة فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٤٧٨) عن سلمة عن المغيرة حدثنا ابن اسحاق عن يزيد عن الجلاح عن سلمة عن المغيرة عن ابي هريرة به

وهذه الرواية غلط على ابن اسحاق فالراوي عنه سلمة هو ابن الفضل بن الابرش ضعيف وقد خالف عبدالرحمن بن مغراء الدوسي أبو زهير الكوفي وهو صدوق ومحمد بن سلمة الباهلي مولاهم وهو ثقه ويحتمل أنه سقط من الاصل (سعيد بن) فصار (سلمة) والله أعلم

ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق والكلام عليه طويل الذيل كما حرره الشيخ أحمد معبد عبدالكريم في حاشيته النفيسة على الفتح الشذي (٧٩٨/٢-٧٩٩) والمستقر عندي انه ثقه صحيح الحديث في المغازي حسن الحديث فيما عداها هذا اذا بين السماع أما اذا عنعن فلا، لانه موصوف بالتدليس الشديد مالم توجد قرينة صارفه إلى أحسن ولو عنعن أو الى الضعف ولو حدث والله أعلم

ولم ينفرد سعيد بن سلمة بالحديث عن المغيرة بل تابعه يزيد بن محمد القرشي ويحيى بن سعيد الانصاري ويحيى بن ابي كثير

فأما متابعة الاول فأخرجها الحاكم (١/ ١٤٠) وعنه البيهقي من طريق يحيى بن ايوب حدثني خالد ابن يزيد أن يزيد بن محمد القرشي حدثه عن المغيرة بن ابي بردة عن ابي هريرة به

وعزاه الزيلعي في نصب الراية (١/ ٩٦) بهذا الاسناد إلى مسند أحمد بن عبيد الصفار

قلت: وهذا اسناد حسن فيزيد بن محمد هو المطلبي البصري نزيل مصر قال الدارقطني ثقه

وذكره ابن حبان في الثقات والراوي عنه خالد بن يزيد الجُمَحي ابو عبد الرحيم المصري ثقه
كما قال ابو زرعة والنسائي والعجلي وغيرهم ويحيى بن أيوب هو الغافقي ابو العباس المصري
فيه كلام وحديثه حسن ان شاء الله
وأما متابعة يحيى بن سعيد الانصاري فقد اضطرب فيها
فأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف (٢٠٩١) عن الثوري وابن عيينه عن يحيى عن عبد الله بن
المغيرة بن ابي بردة الكناني ان ناساً من بني مدلج كانوا يركبون البحر.. الحديث
كذا سماه عبد الله بن المغيرة - والصواب مَقْلُوبه - وجعله مرسلا
وأخرجه ابو بكر بن ابي شيبه في المصنف (١/ ٢٠٠) حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يحيى بن سعيد
عن عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة الكناني عن بعض بني مدلج أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث
وأخرجه الحاكم (١/ ١٤١) عن هشيم هو ابن بشير الواسطي عن يحيى بن سعيد عن المغيرة بن ابي
بردة عن رجل من بني مدلج عن النبي صلى الله عليه وسلم
كذا جاء في هذه الرواية المغيرة على الصواب الا انه غلط في راويه الاعلى
واخرجه الحاكم (١/ ١٤١-١٤٢) عن حجاج بن المنهال ثنا حماد عن يحيى بن سعيد عن المغيرة بن
عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وتابعه على هذا الوجه سليمان بن بلال ذكره ابو عبد الله الحاكم (١/ ١٤٢)
وقد اضطرب فيه كما ترى يحيى بن سعيد في اسم الراوي الاعلى وفي اسم شيخه أيضاً والرواة عنه
كلهم ثقات
وأما متابعة يحيى بن ابي كثير فأخرجها عبد الرزاق (٢٠٩١٦) عن ابن عيينه عن يحيى بن ابي كثير
قال سئل المغيرة بن عبد الله بن عبد ان ناساً من بني مدلج .. الحديث
قلت: هكذا الاصل وصوابه المغيرة بن عبد الله من بني عبد الدار والمتن فيه سقط أيضاً
ثم ان هذا الوجه كأنه غلط عن ابن عيينة فقد تفرد به هكذا عبد الرزاق وخالفه جماعة من الحفاظ ففي
نصب الراية (١/ ٩٦) قال ابن عبد البر: ذكر ابن ابي عمرو الحميدي والمخزومي عن ابن عيينة عن
يحيى بن سعيد عن المغيرة بن ابي بردة ان ناساً من بني مدلج اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث اهـ
وقد تقدم من رواية عبد الرزاق - نفسه - عن ابن عيينة عن يحيى عن عبد الله بن المغيرة بن ابي
بردة ان ناساً من بني مدلج كانوا يركبون البحر.. الحديث
وأعله عند سفيان بن عيينة على هذه الاوجه المختلفة المتقدم رقمها
ولم ينفرد به المغيرة بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي هريرة بل جاء عن ابي هريرة من طريقين أخرين:
فأخرجه الدارقطني (١/ ٢٧) والحاكم (١/ ١٤٠) من طريقين عن اسحاق بن ابراهيم بن سلم نا
عبد الله بن محمد القرامي نا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر أنتوضأ منه فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته.
وهذا الاسناد لايصح مركب على ابراهيم الثقه فمن فوقه فعبد الله بن محمد - ويقال على القلب -
ضعفه ابن عدي وتكلم فيه ابن عبد البر القرطبي بشدة وقال ابن طاهر في تذكرة الموضوعات (ص ٤٤):
.. ضعيف .. وقال الذهبي .. اتى بمصائب عن مالك .. والراوي عنه لم اظفر له بترجمة فانظره

اما الطريق الثانية فأخرجها الدارقطني (١/ ٢٦) و الحاكم (١/ ١٤١) و العقيلي (٤/ ١٢٢) عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن محمد بن غزوان عن الاوزاعي عن يحي بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة به

وهذا اسناد غلط، تفرد به سليمان عن محمد عن الاوزاعي عن يحي عن ابي سلمة فيما أعلم، وقد وهم فيه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ابن بنت شرحبيل ففيه كلام ولربما وضع عليه الحديث فلم يفهمه كما اشار الى ذلك أبو حاتم الرازي وانما روى له البخاري حديثه عن الوليد بن مسلم وقرنه مرة بآخر والصواب عن يحي مرسلاً كما رواه عنه معمر وياتي ذلك ان شاء الله لاحقاً وقد تقدم قريباً من رواية يحي بن ابي كثير عن المغيرة بن ابي بردة والله أعلم

وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

فأخرجه ابو الحسن الدارقطني (١/ ٣٥) حدثنا الحسين بن اسماعيل نا محمد بن اسحاق نا الحكم بن موسى نا هقل عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"ميتة البحر حلال وماؤه طهور"

كذا رواه الحسين بن اسماعيل المحاملي صاحب الامالي المشهورة باسم المحامليات

واخرجه ابو عبد الله الحاكم (١/ ١٤٢) حدثناه العباس بن محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحاق الصغاني نا الحكم بن موسى نا هقل بن زياد عن الاوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه

والصواب حديث المحاملي عن محمد بن اسحاق الصغاني عن الحكم بن موسى عن هقل عن المثنى لانه احفظ من العباس بن محمد، وقد أشار الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (١/ ٢٤) إلى ان قوله الاوزاعي غير محفوظ وان الحديث حديث المثنى عن عمرو

وقد اخرجه الدارقطني (١/ ٣٧) من حديث اسماعيل بن عياش عن المثنى عن عمرو به

وعلة هذا الإسناد المثنى بن الصباح اليماني نزيل مكة فهو ضعيف، وابن عياش وان كان ضعيفاً في روايته عن غير الشاميين إلا انه متابع من قبل هقل بن زياد كاتب الاوزاعي وهو ثقة

وأما حديث عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

فأخرجه الدارقطني (١/ ٣٥) والحاكم (١/ ١٤٠) من حديث سريج بن النعمان نا حماد بن سلمة عن ابي التياح نا موسى بن سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر فقال ماء البحر طهور. وأخرجه أحمد (١/ ٢٧٩) وفيه زيادة

قال الدارقطني: كذا قال والصواب موقوف.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

وقال ابن حجر في التلخيص (١/ ٢٤): رواته ثقات.

قلت: رواته ثقات كما قال الحافظ وصوابه الوقف كما قال الدارقطني فقد أخرجه أحمد والبزار كما في المجمع (١/ ١٣١) موقوفاً وقال الهيثمي:

"رجاله رجال الصحيح"

وأخرجه ابن ابي شيبة (١/ ٢٠) حدثنا عبد الرحيم عن ليث عن ابن عباس قال صيد البحر حلال وماؤه طهور

وليث هو ابن ابي سليم ضعيف وبينه وبين ابن عباس مجاهد بن جبر أو غيره فإن ليثاً انما يروي عن ابن

عباس بواسطة فهو منقطع أيضاً

وقول الحاكم: صحيح على شرط مسلم. كذا بالنسخة التي بيدي وقد نقل الزيلعي في نصب الراية (١/٩٨) أنه سكت عنه وهو أولى لان مسلماً لم يحتج - فيما أعلم - برواية حماد عن أبي التياح يزيد بن حميد ثم إنه ليس في رجال مسلم ولا احد من الستة من يسمى موسى بن سلمة وهو ابه - فيما أحسب - موسى بن سالم مولى آل العباس وهو ثقة وانما روى له الاربعة، وزد على ذلك ان مسلماً لم يخرج لسريج بن النعمان بن مروان الجوهري أبو الحسن البغدادي شيئاً

وأخرجه حبيب بن الربيع في مسنده الموسوم بالجامع الصحيح (١/٢٤ - ترتيبه) عن أبي عبيدة عن جابر ابن زيد عن ابن عباس ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث

وهذا اسناد لا يقبل عليه بحال، وانما ذكرته للعلم، وقد فصلت الكلام عليه في أول الاحقافات النجدية في تخريج الاربعين النووية (رقم ١) ولعله يأتي طرف من ذلك عند حديث «انما الاعمال بالنيات» ان شاء الله

وأما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

فأخرجه الدارقطني (١/٢٧٤) من طريق ابراهيم بن يزيد الخوزي عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن ابن أبي هريرة انه سأل ابن عمر آكل ما ألهفا على الماء قال ان طافية ميتته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ماءه طهور وميتته حل»

قلت: وهذا اسناد لا يساوي فلساً فأبراهيم قال فيه الامام أحمد والنسائي: «متروك»، وابن أبي هريرة هو ابه - فيما أحسب - ابن أبي هُنيدة وهو العدوي مولاهم الثقة فأن لم يكن هو فلم أعرفه

وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه عبد الرزاق (١/٣٢) عن الثوري وأخرجه الدارقطني (١/٣٥) عن محمد بن يزيد كلاهما عن ابان عن أنس مرفوعاً في ماء البحر قال «الحلال ميتته الطهور ماؤه». وقال الدارقطني «ابان بن أبي عياش متروك» اهـ

ومثل قول أبي الحسن قال أحمد وابن معين رحمهما الله

وأما حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرواه الدارقطني (١/٣٥) عن معاذ بن موسى نا محمد ابن الحسين حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر فقال «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»

وأخرجه الحاكم (١/١٤٠) عن أحمد بن محمد بن سعيد نا أحمد بن الحسين به

وسكت عنه أبو عبد الله الحاكم وقال ابن حجر في التلخيص (١/٢٤): «هو من طريق أهل البيت، وفي اسناده من لا يعرف»

قلت: يعني محمد بن الحسين فهكذا اسماه معاذ بن موسى وسماه احمد بن محمد أحمد بن الحسين والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وأما حديث جابر بن عبد الله الانصاري فأخرجه الدارقطني (١/٢٤) والحاكم (١/١٤٢) عن المعافى بن عمران عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»

قال ابن حجر في التلخيص (١/ ٢٤) : « إسناده حسن ليس فيه إلا ما يخشى من التدليس » اهـ
قلت : رجاله ثقات فكأنه نزّل عند الحافظ مرتبة الحسن لما خشاه من التدليس
ثم أخرجه الدارقطني (١/ ٢٤) عن سهل بن تمام نا مبارك بن فضالة عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في البحر « حلال ميتته طهور ماؤه »
وهذان الإسنادان - دون المتن - في صحتهما عن أبي الزبير عن جابر توقّف عندي فالأول فيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج المكي والثاني فيه مبارك بن فضالة البصري وكل واحدٍ منهما مشهور بالتدليس فنص يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل بأنه لا يقبل من رواية ابن جريج إلا ما قال فيه سمعت وحدثني ونص يحيى بن معين وأبو زرعة والآجري في رواية مبارك بن فضالة مثله والله أعلم
وللحديث طريق أخرى عن جابر فقال أحمد في المسند (٣/ ٣٧٢) نا أبو القاسم بن أبي الزناد حدثني إسحاق بن حازم عن ابن مقسم وهو عبيد الله بن مقسم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البحر فقال « هو الطهور ماؤه ، الحلال ميتته »
وعن أحمد رواه ابن ماجه (٣٨٦) وأبو الحسن القطان في الزوائد على ابن ماجه (١/ ١٢٧) وابن خزيمة (١٠١) وابن حبان (١٠٠ - موارد) والدارقطني (١/ ٢٤) والبيهقي (١/ ٥٣-٥٤/ ٩٠ ٥٥) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩/ ٢٢٩)
قال ابن حجر في الهداية (١/ ١٥٤) « إسناده لا بأس به »
وهو كما قال وقد تفرد به أحمد بن حنبل الحافظ الجبل وقال الحافظ أبو علي ابن السكن - كما في التلخيص (١/ ٢٤) - « حديث جابر أصح ما روي في الباب » اهـ
وقد خولف فيه الإمام أحمد بن حنبل فقال الدارقطني « وخالفه عبد العزيز بن عمران وهو ابن أبي ثابت وليس بالقوي فأسنده [ه] عن أبي بكر الصديق وجعله عن وهب بن كيسان عن جابر »
قلت : وتأتي روايته مسندة عند حديث أبي بكر وهو الذي يليه
وأما حديث أبي بكر الصديق فأخرجه الدارقطني (١/ ٢٤) عن عبد العزيز بن أبي ثابت بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن إسحاق بن حازم الزيات مولى آل نوفل عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله عن أبي بكر الصديق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال « هو الطهور ماؤه الحل ميتته »
وهذا الإسناد منكر وعبد العزيز قال فيه البخاري : « منكر الحديث » وقال النسائي « متروك »
وقد خالف الحافظ الثقة الجهبذ أحمد بن حنبل والصواب حديث أحمد من مسند جابر كما تقدم
تنبيه : قال الحافظ في ترجمة عبد العزيز من التقريب (١/ ٥١١) :
« متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه » اهـ
قلت : ابن حجر استقى هذا من كتاب أخبار المدينة لعمر بن شبه والذي فيه (١/ ١٢٧) « احترق كتبه » اهـ وهذا يدان جماعة ادعوا الزهد فدفنوا كتبهم أو أحرقوها والعلم أعز من ذلك ، وقد دفن ابن المبارك ويوسف بن أسباط وجماعة من فضلاء الأمة كتبهم لا التضييع

العلم أو ادعاء الزهد وانما حفظاً للعلم حتى يؤخذ من افواه الرجال لامن الكتب والاوراق

فائدة :

كتاب عمر بن شبه طبع باسم تأريخ المدينة المنورة بدار الاصفهاني بجده بتحقيق فهيم شلتوت وهذه التسمية تصرف من المحقق أو الناشر أو غيرهما لان هذه التسمية - المدينة المنورة - لاتوجد في كلام احد من متقدمي المؤرخين والاخباريين والمحدثين وانما تسمى المدينة النبويه والتسمية المتعارف عليها اليوم وان كانت حقاً لانها بلدة سكنها ابو القاسم صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً وقطنها اصحابه رضوان الله عليهم وهم خير الناس بعد الانبياء ولها من الفضائل مايطول المقام بسرده وتكل اليد برقمه إلا انها محدثه ولعلها مأخوذة من قول حسان بن ثابت رضي الله عنه يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

بطيبة رسم للرسول ومعهد منيرٌ وقد تعفو الرسوم وتهمدُ

وللحديث طريق اخرى عن ابي بكر الصديق فأخرجه ابو حاتم ابن حبان في كتاب الضعفاء الوسوم بالمجروحين (٣٩/١) عن السري بن عاصم عن محمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ماء البحر فقال... فذكر الحديث وهذا اسناد منكر ايضاً فالسري كذبه ابن خراش وقال ابن عدي :

" يسرق الحديث "

ونقل الذهبي الاتفاق على ضعفه وقد خالف جماعة من الثقات - والوهم منه لامن شيخه - فأخرجه ابن ابي شيبه (١٢٠/١) حدثنا عبد الرحيم - هو ابن سليمان - وأخرجه الدارقطني (٣٥/١) عن ابن نمير ويحي بن سعيد القطان وأخرجه البيهقي (٤/١، ٥٢/١٩٠) عن عبد الله بن نمير ثلاثتهم عن عبيد الله بن عمر عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل قال سئل ابو بكر الصديق ايتوضؤ من ماء البحر فقال " هو الطهور ماؤه الحل ميتته "

واسناده صحيح كما قال الذهبي فيما نقله عنه الزيلعي في نصب الراية (٩٩/١)

وأخرجه موقوفاً ايضاً عبد الرزاق (٥٠٤/٦) وابراهيم الحربي في غريب الحديث (مج ٥/٥٦٩)، وقد أشار ابن حبان في المجروحين (٢٥٠/١) وتبعه ابو حفص الموصلي في الموقوف على الموقوف (٦٩) أنه إنما من قول ابي بكر الصديق موقوفاً وهو الصواب بلا ارتياب

وأما حديث الفراسي فأخرجه أبو عمر بن عبد البر في التمهيد (٩٩/١ - نصب الراية) حدثنا خالد ابن القاسم ثنا أحمد بن الحسن الرازي ثنا ابو الزنباع روح بن الفرج القطان ثنا يحي بن عبد الله بن بكير ثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن بكر بن سوادة عن مسلم بن مخشي انه حدث ان الفراسي قال كنت أصيد في البحر الاخضر على ارماث وكنت أحمل قربة لي فيها ماء فاذا لم اتوضأ من القربة رفق بي ذلك وبقيت لي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت ذلك عليه فقال " هو الطهور ماؤه الحل ميتته "

قال عبد الحق الاشبيلي في الاحكام كما في نصب الراية (٩٩/١) " حديث الفراسي هذا لم يروه فيما أعلم الا مسلم بن مخشي ومسلم بن مخشي لم يروعنه فيما أعلم الا بكر بن سوادة " ا.ه

وتعقبه أبو الحسن ابن القطان في بيان الوهم والإيهام فقال كما في نصب الراية (٩٩/١) :

« وقد خفي على عبد الحق في احكامه ما فيه من الانقطاع فان ابن محشي لم يسمع من الفراسي وانما يرويه عن ابن الفراسي عن أبيه ويوضح ذلك ما حكاه الترمذي في علله قال سألت محمد بن اسماعيل عن حديث الفراسي في ماء البحر فقال حديث مرسل لم يدرك ابن الفراسي النبي صلى الله عليه وسلم والفراسي له صحبة اهـ قال - اي ابن القطان - فهذا كما تراه يعطي ان الحديث يروى عن ابن الفراسي ايضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يذكر فيه الفراسي فمسلم بن محشي انما يروي عن الابن وروايته عن الاب مرسلة اهـ

قلت : والاضطراب في اسم الراوي الاعلى من مسلم فأنه اي الضعف أقرب

وأما حديث ابن الفراسي فأخرجه ابن ماجه (٣٨٧) حدثنا سهل بن ابي سهل ثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن مسلم بن محشي عن ابن الفراسي نحوه

قلت : هكذا رواه سهل بن ابي سهل وهو سهل بن زنجلة بن ابي الصهباء الرازي ابو عمرو الخياط وهو صدوق وقد خالف روح بن الفرج ابو الزنباع المصري وهو ثقة ، بيد ان دونه من هو اولى بتعصيب جناية الاختلاف في تحديد راوي الحديث به وهو مسلم بن محشي وسواء كان الحديث عند الفراسي أو ابنه فهو ضعيف فانه ان كان راويه الفراسي فحديث مسلم عنه مرسل - اي منقطع - وان كان من رواية الابن فهو مرسل لانه ليس من الصحابة رضوان الله عليهم زد أنه كيفما دار ففيه مسلم بن محشي وهو ضعيف

تنبيه : قول ابن القطان - فيما تقدم - « وانما يرويه عن ابن الفراسي عن ابيه » اهـ وهم فيما يظهر لان معناه ان مسلماً رواه مرة عن الاب ومرة عن الابن عن أبيه والصواب انه رواه مرة عن الاب ومرة عن الابن ولم يأت برواية الابن عن أبيه فيما نعلم والله أعلم

وأما حديث عبد الله المدلجي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نقوم نركب الرمث فنحمل الماء لسقيا فذكر الحديث

أخرجه الطبراني في الكبير - كما في المجمع (١/ ٢٠٠) - وقال الهيثمي :

« وفيه عبد الجبار بن عمر ضعفه البخاري والنسائي ووثقه محمد بن سعد » اهـ

قلت : هو الى الضعف أقرب ، والرمث والارماث اعواد تضم الى بعضها ويركب بها البحر

وقد تقدم عند الكلام على حديث أبي هريرة تخريج رواية بعض بني مدلج دون تسميته عبد الله وذلك عند ذكر وجوه الاضطراب على يحيى بن سعيد الانصاري

وأما حديث التركي أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر فذكر الحديث

فأخرجه الطبراني في الكبير ايضاً كما في المجمع (١/ ٢٠٠) وقال الهيثمي :

« اسناده حسن » اهـ ولم أفحصه لعدم تيسر ذلك الآن

واما حديث عبد الله بن ابي بردة الكناني فتقدم ان ابا هريرة وهو وجه من وجوه الاضطراب على يحيى الانصاري

وفي الباب من المراسيل عن عبد الله بن المغيرة وسليمان بن موسى ويحيى بن ابي كثير

فأما الاول فتقدم ذكره في الكلام على اضطراب يحيى الانصاري وهو غلط

واما الثاني فأخرجه عبد الرزاق (٢١٩) عن ابن جريج قال اخبرني سليمان بن موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم « البحر طهور ماؤه وحلال ميتته »

وإسناده صحيح إلا انه مرسل

وأما مرسل يحي بن ابي كثير فأخرجه عبد الرزاق ايضاً (٨٦٥) أخبرنا معمر عن يحي بن ابي كثير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر فذكره

واسناده صحيح الا انه مرسل كسابقه

والخلاصة ان الحديث صحيح وقد صححه البخاري والترمذي وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود والحاكم والطحاوي وابن منده والبغوي الصغير وابن المنذر وابن حزم وابن عبد البر وقال ابن الاثير حديث صحيح مشهور ، اهـ وصححه غيرهم

فائدة :

ذكر الترمذي في علله (لابن ترتيبه) بأنه سأل البخاري عن الحديث فقال حديث صحيح اهـ

وفي هامش مخطوطة العلل تعقب لابن عبد البر بأنه لو كان صحيحاً عند البخاري لاخرجه في صحيحه وقد نقل الحافظ تعقب ابن عبد البر المذكور في التلخيص (١/٢٢) ورده بان البخاري لم يلتزم الاستيعاب

واعتذر البيهقي في الخلافيات - كما في هامش مخطوطة البدر المنير (١/١ - مصورة دار الكتب المصرية) عن عدم تخريج الشيخين لحديث ابي هريرة الاختلاف الذي وقع فيه رواته

فائدة اخرى :

قال الحميدي قال الشافعي ، هذا الحديث نصف علم الطهارة ، اهـ

نقله صاحب الحاوي عن الشافعي وكذا ابن حجر في التلخيص

فائدة ثالثة ، قال ابن الملقن ، حديث عظيم ، اصل من اصول الطهارة ويشتمل على احكام كثيرة وقواعد مهمة ، اهـ

تنبيه : قال الصنعاني محمد الامير في سبل السلام (١/٢٧) بعد ان أشار بإجمال الى طرق الحديث :

... ولم تخل طريق منها عن مقال ... اهـ

كذا قال وفيه نظر بين لمن سبر ما قدمناه من الطرق

٤- وقول النبي صلى الله عليه وسلم ، الماء طهور لا ينجسه شيء ، ١/٢

صحيح

ورد من حديث سهل بن سعد وعائشة وابي سعيد الخدري وجابر وميمونة وابن عباس وابي امامة الباهلي وثوبان رضي الله عنهم أجمعين

فأما حديث سهل بن سعد فأخرجه الدارقطني (١/٢٩) حدثنا محمد بن الحسين الحراني أبو سليمان نا علي ابن أحمد الجرجاني نا محمد بن موسى الحرشي نا فضيل بن سليمان النميري عن ابي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً ، الماء لا ينجسه شيء ،

وهذا اسناد ضعيف فضيل بن سليمان النميري أبو سليمان البصري ضعيف في قول أكثر أهل العلم ، والحرشي صالح جائز الحديث ان شاء الله ، وعلي بن أحمد لعله ابن عبد العزيز الجرجاني تركه ابو عبد الله الحاكم ابن البيع ، ومحمد شيخ الدارقطني لعله محرف فاني لم اجد له ترجمة

وأخرجه قاسم بن اصبغ في المصنف ومحمد بن عبد الملك بن أيمن في المستخرج على سنن أبي داود
- كما في تلخيص الحبير (١/٢٥) - قالا:
حدثنا محمد بن وضاح ثنا عبد الحميد بن أبي سكينة الحلبي بحلب ثنا عبد العزيز بن أبي حازم
عن أبيه عن سهل بن سعد قال قالوا يارسول الله إنك تتوضأ في بئر بضاعة وفيها ما ينجي
الناس والمحائض والجيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الماء لا ينجسه شيء».
وأخرجه ابن حزم الظاهري في المحلى (١/١٥٥) من هذا الوجه
قال قاسم «هذا من أحسن شيء روي في بئر بضاعة».
وقال أيضاً «ويروى عن سهل بن سعد في بئر بضاعة من طرق هذا خيرها».
وقال ابن حزم «عبد الحميد ثقة مشهور».
كذا قال رحمه الله ولم أجد من وثقه، وقد تعقبه ابن حجر في التلخيص (١/٢٥) فقال:
«ابن أبي سكينة الذي زعم ابن حزم أنه مشهور قال ابن عبد البر وغيره أحد أنه مجهول ولم نجد
له راوياً إلا محمد بن وضاح» اهـ
وأما حديث عائشة المرأة من فوق سبع سموات رضي الله عنها
فأخرجه البزار (١/٢٧٠/٤٥٩ - كشف الأستار) وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١٠٦٠)
عن أبي أحمد الزبيري وأخرجه أبو يعلى الموصلي (١١٨ - المقصد العلي) والقاضي إسماعيل بن إسحاق
- كما في التمهيد (١/٢٢٦) عن يحيى الحماني كلاهما عن شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة
مرفوعاً نحوه
وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط وأبو علي ابن السكن في صحيحه كما في مجمع تخريج الإحياء (١/٢٨٧)
من حديث شريك به
قال البزار «لا نعلم رواه إلا شريك».
قلت: وهو ابن عبد الله القاضي النخعي فيه ضعف - على تفصيل يأتي في محله - وقد تفرد به
وبقية رجاله ثقات، والصواب في الحديث الوقف فقد أخرجه أحمد (٦/١٧٠) عن معاذة
قالت سألت عائشة عن الغسل من الجنابة فقالت إن الماء لا ينجسه شيء
قال أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٩١٤) «رجاله رجال الصحيح». وصححه الحافظ في فتح الباري
كما ذكره الشيخ عبد الله الغماري في الابتهاج (ص)
وأما حديث أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري رضي الله عنه
فأخرجه أبو داود (٦٦) والنسائي (١/١٧٤) والترمذي (٦٦) وأحمد (٣/٣١) وابن أبي شيبة (١/١٤١-
١٤٢، ١٤٠/١٦٠) وابن الجارود في المنتقى (٤٧) والدارقطني (١/٢٩-٣٠) والبيهقي (١/٤-٥، ٢٥٧) والبغوي
في معالم التنزيل (٣/٣٧٠) وفي شرح السنة (٤/٦٠-٦١) والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/١١٢) من
طرق عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن الوليد بن كثير المخزومي عن محمد بن كعب القرظي عن عبيد الله
ابن عبد الله بن رافع بن خديج عن أبي سعيد الخدري قال قيل يارسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة
وهي بئر يطرح فيها لحوم الكلاب والحيض والنتن فقال «الماء طهور لا ينجسه شيء».
قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله:

«حديث حسن ، وقد جوّد ابو اسامة هذا الحديث فلم يرو احدٌ حديث أبي سعيد في بئر بضاعة أحسن مما روى أبو اسامة ، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه »

وقال الحسين بن مسعود البغوي الصغير « حسن صحيح »

وقال ابو بكر ابن العربي المالكي في عارضة الاحوذي (١٨٤/١) :

« اسناد حديث بئر بضاعة لا بأس به » اهـ

قلت : رجاله ثقات من رجال الشيخين الا عبيد الله بن عبد الله وقد وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة وابن حبان توثيقه لاهل هذه الطبقة فيه نوع تساهل الا ان رواية الثقات عن رجل تقوي حديثه فقد نص الامامان ابو حاتم وابو زرعة الرازيان على ان رواية الثقات عن الرجل مما يقويه الا ان يتكلم فيه العلماء بضعف وقال الذهبي :

« .. الجمهور على ان من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما ينكر عليه ان حديثه صحيح » اهـ

واقره ابن حجر في لسان الميزان ، وقال السخاوي « رواية الثقات عن الرجل ممن يقوي حسن الظن به »

وقد تفرد ابن حبان بتوثيق جماعة روى عنهم جماعة فأشار الحافظ في تراجمهم من التقريب بأنهم في مرتبة « صدوق » أو « محله الصدق » انظر مثلاً التراجم (١٨٦٠، ١٧٠٦، ١٩٤٠، ٣٦٠٢)

وعبيد الله لم نرَ لاحدٍ فيه كلاماً بجرحٍ ولا علمناه روى منكراً فحديثه في رتبة الحسن ويزيد ما ذهبنا اليه قوة تصحيح جماعة من الائمة للحديث كما سيأتي بأذن الله

والحديث أخرجه أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (١٠٥٤) حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة حدثني الوليد بن كثير المخزومي قال قيل يا رسول الله فذكر الحديث

قلت : كذا رواه موسى بن عبد الرحمن بن مسروق الكندي فأعضله وهو وان كان ثقة إلا أنه قد خالف من رواه عن ابي اسامة موصولاً كأحمد بن حنبل وهناد بن السري ومحمد بن العلاء وغيرهم فروايته شاذة ان لم يكن سقط من الكتاب بقية الاسناد ، وقد يكون وصله وارساله من ابي اسامة فمرة يرسله ومرة ينشط فيصله والله أعلم

وقد خولف فيه ابا اسامة فأخرجه أحمد (٣/٣٦) حدثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن الوليد بن كثير قال حدثني عبد الله بن ابي سلمة ان عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري فذكر الحديث

وابراهيم هو ابن سعد المخزومي ثقة حجة إلا أنه خالف ابا اسامة والقلب يميل إلى تصحيح رواية ابي اسامة ويدل عليه كلام الترمذي المتقدم ويحتمل صحة كلا الوجهين

وقد جاء من طريق أخرى عن ابن ابي سلمة فأخرجه الدارقطني (١/٢١، ٢٠٠) والطبري (١٠٥٠) من حديث ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي سلمة ان عبد الله بن عبد الله ابن رافع بن خديج حدثه ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه فذكر الحديث

الا ان ابن اسحاق رحمه الله اضطرب في هذا الحديث فمرة رواه هكذا وأخرجه الطبري (١٠٥٥) عن محمد بن فضيل واسباط بن نصر قالا حدثنا مطرف عن خالد السجستاني عن محمد ابن اسحاق عن سليط عن أبي سعيد الخدري فذكر الحديث

وسليط هو ابن ايوب بن الحكم الانصاري وخالد بن ابي نوف السجستاني فيهما جهالة وقد قال ابو عبد الله البخاري الحان خالداً هذا هو خالد بن كثير وهو لا بأس به الا انه همداني كوفي وهما جبانا ابن ابي نوف من سجستان فبعد كونه هو ، وقد فرق بينهما أبو حاتم الرازي وابن حبان رحمهما الله ورجحه ابن حجر وهو الصواب ان شاء الله

وقد تكلم ابو حاتم الرازي في روايه ابن اسحاق عن سليط فقال - كما في تحفة التحصيل لابي زرعة العراقي (١٨٤/ب) - : ابن اسحاق صاحب تدليس بينه وبين سليط رجل ١.هـ

قلت: وقد جاء في طريق تأتي بحديث سليط لابن اسحاق بالحديث فكأنه غلط ووهم كما يدل عليه جزم الناقد الجهبذ أبو حاتم الرازي رحمه الله

وأخرجه النسائي (١/١٧٤) والطبري (١٠٥٤) والبيهقي (١/٢٥٧-٢٥٨) عن عبد العزيز بن مسلم - وكان من العابدين - عن مطرف بن طريف عن خالد بن ابي نوف عن سليط عن ~~أبي~~ سعيد ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه فلم يذكر في اسناده ابن اسحاق

وعبد العزيز بن مسلم هو القَسْمَلي أبو زيد المروزي ثم البصري ثقة ربما وهم في حديثه كهذا فإنه خالف محمد بن فضيل وأسباط بن نصر الهمداني وهما وان كان فيهما كلام إلا ان اجتماعهما يقوي ترجيح روايتهما والله أعلم بالصواب

وأخرجه الدارقطني (١/٢٠١) والطبري (١٠٥٠) عن محمد بن سلمة حدثنا محمد بن إسحاق عن سليط بن ايوب عن عبد الرحمن بن رافع الانصاري عن أبي سعيد الخدري

وأخرجه ابو داود (٦٧) والبيهقي (١/٢٥٧) عن محمد بن سلمة بهذا الاسناد إلا أنه قال - عبيد الله ابن عبد الرحمن -

وأخرجه الدارقطني (١/٢١) والطبري (١٠٦١) وأحمد (٣/٢٦) عن ابراهيم بن سعد وأخرجه الدارقطني (١/٢١) عن أحمد بن خالد الواهبي كلاهما عن ابن إسحاق حدثني سليط بن أيوب بن الحكم الانصاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن أبي سعيد الخدري

وأخرجه الطبري (١٠٤٩) عن يزيد بن هارون قال أخبرني محمد قال أخبرنا رجل من الأنصار عن عبد الله بن عبد الرحمن العدوي عن أبي سعيد الخدري فذكر الحديث

وأخرجه الطبري (١٠٤٨) عن سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن سليط بن أيوب بن الحكم عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع أنه سمع اباسعيد الخدري به

وسلمة هو ابن الفضل بن الابرش ضعيف الحديث

وأخرجه الطيالسي (٢١٩٩) عن حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري فذكر الحديث

وأخرجه الطبري (١٠٥٥) من حديث حماد به ووقع فيه عبيد الله بن عبد الرحمن

وهذه طرق غالب رواتها عن ابن اسحاق ثقات مما يدل على أنه رحمه الله لم يتقن ضبط هذا الحديث ، وقد جاء الحديث من طريق اخرى ووقع فيها عبيد الله بن عبد الرحمن العدوي موافقاً لاحدى الروايات عن محمد بن إسحاق

فأخرجه الشافعي في المسند (٣٥ - ترتيبه) وعبد الرزاق (٢٥٥) والبيهقي (١/٢٥٨) عن ابن ابي ذئب -

عمن لا يتهم عن عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي عن أبي سعيد الخدري
وقول الرجل حدثني فلان الثقة أو حدثني من لا أتهم ونحوهما لا تقبل للتدليس على عدالة الرجل المبهم اذ قد يكون ثقة عنده ضعيفاً عند غيره
والحديث طريق اخرى عن أبي سعيد فأخرجه الطيالسي (٢١٥٥) والبيهقي (١/ ٢٥٨) عن قيس بن الربيع عن طريف عن أبي نضرة عن ابي سعيد الخدري
قلت: قيس بن الربيع الاسدي فيه خلاف طويل ونزاع عريض والاقرب والله أعلم ان روايته الثقات عن أصحابه المقداء حسنة كحديث شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري عنه ثم إنه لم ينفرد به فأخرجه الطبري (١٠٥٦) عن محمد بن الصباح قال حدثنا شريك عن طريف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري فذكره
وشريك هو ابن عبد الله القاضي فيه ضعف على تفصيل في حاله وشيخه طريف بن شهاب أبو سفيان السعدي ضعيف وقد اضطرب فيه شريك أو أحد شيخه فمرة رواه كما تقدم وأخرجه البيهقي (١/ ٢٥٨) عن محمد بن الصباح ومحمد بن سعيد بن الاصبهاني كلاهما عن شريك عن طريف عن أبي نضرة عن جابر أو أبي سعيد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانتهينا إلى غدير فيه جيفة قال أراه حمار فلم نمسه حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالكم قلنا هذه جيفة قال إن الماء لا ينجسه شيء، فاستقينا وسقينا
وأخرجه ابن ماجه (٥٥٠) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٧٠) عن يزيد بن هارون عن شريك عن طريف بن شهاب قال سمعت ابا نضرة يحدث عن جابر فذكر مثل الحديث المتقدم
وقد جاءت هذه القصة دون ذكر المرفوع من طريق اخرى عن أبي سعيد فأخرجه الطبري (١٠٥٧) عن قرة بن سليمان عن سليمان بن ابي داود حدثنا أبو مسكين عن أبي سعيد الخدري قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً وإلى جانبنا غدير فيه جيفة فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتوضأ به فأذن لنا
وهذا اسناد مظلم فأبو مسكين أحسبه الجزري قال ابو حاتم، مجهول والحديث الذي رواه كأنه موضوع ا.هـ وما أدري أهو هذا الحديث أم حديث آخر ذكروه في ترجمته، وسليمان بن أبي داود وهو سليمان بن سالم أيضاً ابو داود الحراني، وقد ترجم له ابن ابي حاتم في موضعين من كتابه بالاسمين وهو ضعيف جداً والراوي عنه قرة جليس حماد بن زيد ضعيف أيضاً
وقد جاءت القصة وفيها متن مرفوع منكر فروى ابن ابي شيبة (١/ ٢٤١) عن ابن علية عن ابن عوف الاعرابي قال حدثنا في مجلس الاشياخ قبل وقعة الاشعث ابن الاشعث شيخ فكان يقص علينا قال بلغني ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في مسير لهم فانتهوا الى غدير في ناحيته منه جيفة فأمسكوا عنه حتى أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه الجيفة في ناحيته فقال اسقوا واستقوا فان الماء لا يحل ولا يحرم
قلت: ابن علية هو اسماعيل هو ابن ابراهيم ثقة بلا ريب وعُلَيَّة - بضم المهملة - امه وكان يكره هذه التسمية وابن عوف الاعرابي هو ابه فيما احسب بلا كلمة ابن وهو عوف بن أبي جميلة الاعرابي ثقة أيضاً وعلة الحديث انما هو هذا الشيخ وبلاغه والحديث المرفوع بهذا اللفظ منكر جداً والله أعلم

وأما حديث جابر بن عبد الله الانصاري فتقدم ذكره عند الحديث على طرق حديث ابي سعيد الخدري
وأما حديثا ميمونة وابن عباس فيأتيان برقم ( ) وكذا حديثا ابي امامة وثوبان برقم ( ) ان شاء الله
ومما يدخل في الباب ما رواه سلمان بن عامر وانس مرفوعاً «اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد تمراً فليفطر على ماء فانه طهور» وفي رواية «فان الماء طهور» ولعلهما يأتيان ان شاء الله في كتاب الصيام

والحديث باللفظ الذي أورده ابن قدامة صحيح صححه الامام احمد نقله عنه المنذري في مختصر سنن ابي داود وكذا ابن حجر في التلخيص (١/٢٤٤) وبلوغ المرام (٥) وكذا صححه ابن معين وابن حزم نقله عنهما الحافظ في التلخيص (١/٢٤٤) وضعفه الدارقطني فقال «إنه ليس بثابت» كما في البدر المنير لابن الملقن (١/٢١٠/١) وخلاصته (٥) وكذا نقله ابن الجوزي كما في التلخيص (١/٢٤) وقد رده ابن الملقن بتصحيح من ذكرنا من الائمة

تنبيه: عزا ابن الملقن الحديث في البدر (١/٢١٠/١) إلى اختلاف الحديث للشافعي ولم أره في المطبوع منه

فائدة:

بضاعة - بناء موحدة ثم ضاد معجمة - بضم أولها ويكسر والاول أكثر وأشهر وهي دار بني ساعدة في المدينة النبوية وبئرها معروفة كما قال الحموي في معجم البلدان، وقال ابو داود في سننه (١/٥٥) وسمعت قتيبة بن سعيد قال سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها؟ قال أكثر ما يكون فيها الماء إلى العانة. قلت فاذا انقص؟ قال دون العورة. قال ابو داود وقدرت انا بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعته فاذا عرضها ستة اذرع وسألت الذي فتح لي باب البستان وأدخلني إليه هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ قال لا. ورأيت فيها ماء متغير اللون.

فائدة اخرى:

أخرج الدارقطني (١/٢٠) عن فضيل بن سليمان عن محمد بن ابي يحيى عن امه قالت سمعت سهل بن سعد يقول شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر بضاعة وكذا رواه أحمد - كما في التمهيد (١/٢٢٠) - وأخرجه اسماعيل القاضي - كما في التمهيد (١/٢٢٠) والبيهقي (١/٥٩) من طريقين عن حاتم ابن اسماعيل عن محمد بن ابي يحيى عن امه قالت دخلنا على سهل بن سعد في نسوة فقال لولا اني استقيتكم من بئر بضاعة لكرهتم ذلك وقد والله سقيت رسول الله بيدي منها

قلت: ابن ابي يحيى الاسلمي كذاب، كان الشافعي يحسن الظن فيه ويحدث عنه ولم يتبين له كذبه وجرى ابن عدي والبيهقي رحمهما الله على تمشية حاله وهو خلاف الصواب الذي عليه الجمهور وكما قال بعض الاخوة على تعجل ووقع مني لاول وهلة متابعة له والصواب انه محمد بن ابي يحيى الاسلمي ابو عبد الله المدني وهو ثقة وقد ظنه الاخ المذكور ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي شيخ الشافعي المتروك وليس هو، وامه ما أدري اي امرأة هي الا ان البيهقي قال بعد ان ساقه «هذا اسناد حسن موصول»

فائدة ثالثة:

بئر بضاعة مملوكة لابي أسيد الساعدي الخزرجي فقد روينا في المعجم الكبير للطبراني (١٩/٢٦٢-٥٦٤)
حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابراهيم بن عبد الله الهروي حدثني عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد

ابن ابي وقاص قال سمعت عن ابن أمية مالك بن حمزة بن ابي أسيد الساعدي يحدث عن أبيه عن جده أبي
ابي أسيد الساعدي الخزرجي قال وله بئر بالمدينة يقال لها بضاعة تدبهق فيها النبي صلى الله عليه وسلم
فهو يُبَشِّر بها ويتيمن بها ثم ساق حديث الغول الطويل
قال الهيثمي في المجمع (٦/٢٧٢).
«رواه الطبراني، ورجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف».
وقال السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/٩٦-٩٧):
«أخرجه الطبراني وابو نعيم بسند جيد».
قال ابو عمرو: وفيما قاله نظر فمالك بن حيوة ذكره البخاري في الضعفاء، وعبد الله بن عثمان
قال فيه ابو حاتم الرازي:
«شيخ يروي أحاديث مشتبهة».
وقال ابن عدي في الكامل (٤/١٥٤٤):
ثنا محمد بن علي ثنا عثمان قلت ليحي بن معين عبد الله بن عثمان بن سعد بن إسحاق يروي حديث
أبي اسيد في الغول كيف هو؟ قال ما أعرفه اهـ
قلت: وحديث الغول ثابت من رواية ابي هريرة وجماعة وتتبع طرقه يطول وليس هذا
محله والله المستعان.

٨- وقوله في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته (١/٨)
صحيح وقد تقدم قريباً

٩- حكي عن عبد الله بن عمرو عبد الله بن عمرو أنهما قالا في البحر التيمم أحب إليا
منه وهو نار[1] وحكاه الماوردي عن سعيد بن المسيب (١/٨)

أما عن ابن عمر فرويناه في مصنف ابي بكر بن ابي شيبة (١/١٢١) حدثنا وكيع عن شعبه عن قتادة
عن عقبة بن صهبان قال سمعت ابن عمر يقول «التيمم احب الي من الوضوء من ماء البحر»
وهذا اسناد صحيح، عقبة بن صهبان - بضم المهملة ثم هاء ساكنة بعدها باء موحدة - الازدي
البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي - بمهملات - وشعبة بن الحجاج ووكيع بن الجراح كلهم
ثقات، وكان شعبة لا يحمل عن أشياخه الا ما صرحوا فيه بالسماع ولا يحمل عنهم إلا صحيح حديثهم
قاله ابن حجر في فتح الباري.
واما عن ابن عمرو بن العاص فأخرجه ابن ابي شيبه ايضاً (١/١٢١) حدثنا ابو داود الطيالسي عن
هشام - هو الدستوائي - عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو قال ماء البحر
لا يجزئ من وضوء ولا جنابة ان تحت البحر نار ثم ماء ثم نار
وأبو أيوب هو المَرَاغي الازدي قيل اسمه يحي كان ثقه رحمه الله وقد حرف فيه الطيالسي

---

[1] في الاصل وهو نادر !!

فأخرجه ابن ابي شيبه (١/ ١٢١، ١٠٨) حدثنا ابن عليه عن هشام الدستوائي عن يحي بن ابي كثير عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال ماء ان لا يجزيان من غسل الجنابه ماء الوضوء وماء الحمّام وابن عُليه أقوى واحفظ من الطيالسي ولعل روايته اصح وفي اسنادها بهم وهو علتها وخولف فيه شيخهما الدستوائي

فأخرجه عبد الرزاق (٣١٨) عن معمر عن يحي بن ابي كثير عن رجل من الانصار عن عبدالله ابن عمرو بن العاص قال ماءان لا ينقيان من الجنابة ماء البحر وماء الحمام

وحديث الدستوائي - برواية ابن عليه - أصح هذه الطرق مع ما فيه من الوهن

وأما عن سعيد بن المسيب

فأخرجه ابن ابي شيبه (١/ ١٢١) ثنا وكيع عن شعبه عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال اذا أُجنت اليه فتوضأ منه .

واسناده صحيح وسياق لفظه يدل على كراهته له

وقد جاء ايضاً عن ابي هريرة وابي العاليه الرياحي ما يدل على كراهتهما للوضوء به

فأما عن ابي هريرة فتقدم وهو غلط

وأما عن ابي العاليه فأخرجه ابن ابي شيبه (١/ ١٢١) حدثنا اسحاق بن سليمان عن ابي جعفر عن الربيع بن أنس عن ابي العاليه أنه ركب البحر فنفد ماءه فتوضأ بنبيذ وكره ان يتوضأ بماء البحر .

واسناده ضعيف فيه ابو جعفر عيسى بن ابي عيسى - هاهان - الرازي ضعيف الحديث يضطرب فيه

ومما يحسن سطره هنا ان عبد الرزاق الصنعاني بعد ان أخرج روايته المتقدمة عن ابن عمرو قال :

« وقال معمر سألت يحي بن ابي كثير بعد حين فقال قد بلغني ما هو أوثق من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته »

فرحم الله يحي فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق عندنا وأحق بالاتباع من غيره

قال أبو عمرو : وقد استقر الإجماع على طهورية ماء البحر أخذاً بالحديث وانذر ما كان من خلاف في الصدر الاول

تنبيه : ما جاء في قول ابن عمرو وغيره « ماء الحمام » فمراده بالحمام الحمامات العامة وكانت بأرض المسلمين ، وقد رخص فيها بعض السلف ودخلوها ومنع دخولها جماعة منهم والاصل في العادات الاباحة مالم يُخش وقوع فعل محرم كانكشاف العورة أو رؤية المرادان وعلى هذا حمل قول من منعه وحمله بعضهم على مخافتهم من التنعم وزهدهم في زخرف الدنيا وكلاهما محتمل

تنبيه ثان :

قد يرسل المحدث الحديث وهو عنده موصول بأسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم للفتيا والاجابة على سؤال سائل كما فعله يحي بن ابي كثير وفعله أيضاً السفيانان وغيرهما

تكميل :

اعلم أنه جاء في بعض الاحاديث أن البحر هو جهنم أو تحته نار وكلها لا تصح فمنها :

١- ما أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١/ ٢٧١، ٤/ ٥/ ٤١٤) وأحمد (٤/ ٢٣٢) والحاكم (٤/ ٩٦) والبيهقي (٤/ ٢٢٤) وابو نعيم في ذكر أخبار اصبهان (١/ ٥) من طريق ابي عاصم قال ثنا عبدالله بن امية

قال حدثني محمد بن حُيَي قال حدثني صفوان بن يعلى عن أبيه مرفوعاً «البحر هو جهنم».
وقال الحاكم «صحيح الاسناد» اهـ
قلت: محمد بن حُيي - بضمهما ثم تحتانية تحتها أختها - هو ابن يعلى بن امية الثقفي ترجمه البخاري في التاريخ الكبير (١/١/٧٠) وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٢٩) برواية عبدالله ابن امية عنه واورده ابن حبان في الثقات (٧/٢٦٦) وتوثيقه لاهل هذه الطبقة فيه تساهل ولذلك قال الذهبي في مهذب سنن البيهقي:
«لا أعرفه» نقله عنه المناوي في فيض القدير
وعبدالله بن امية هو ابن ابي عثمان بن عبدالله بن خالد بن امية الاموي وثقه ابن معين كما في الإكمال للحسيني (ص٤٦٦) واورده ابن حبان في الثقات (٧/١٤)
وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل امام ثقة رحمه الله
وفي المتن غرابة جعلت - والله أعلم - ابو عبدالله الحاكم يفسره محاولاً إقامته بقوله:
«ومعناه ان البحر مهيب كأنه جهنم»
٢- ومنها ما أخرجه ابو داود (١/٣٨٩) والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (١/٧٨) والبيهقي (٤/٣٢٤) من حديث بشر ابي عبدالله وأخرجه أبو عثمان البحيرمي في الفوائد (٤٥/ق١/٥) عن طريف بن مطرف كلاهما عن بشير بن مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً:
«لا يركب البحر الا حاج أو معتمر أو غازٍ في سبيل الله فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً»
قال الخطيب البغدادي:
«قال أحمد - يعني ابن حنبل -: حديث غريب» اهـ ونقله ابن الملقن في الخلاصة ايضاً (١/٧٢)
قلت: وهذا الحديث معلول بثلاث علل:
احدها: جهالة بشير بن مسلم كما نبه عليه الذهبي وابن حجر وتفرده بهذا مع جهالة مؤذن بطرح حديثه
والثانية: الانقطاع فإني لا أراه متصلاً بين بشير وابن عمرو، ولم يصرح بشير بما يدل على الإتصال فان صيغة عن محتملة للسماع وعدمه وأحاديث المجاهيل واقعة غالباً في هذه العلة ومن اكثر الناس استيعاباً لها - فيما علمنا - الناقد الخبير أبو عيسى الترمذي رحمه الله
والثالثة: اضطراب بشير فيه، قال المنذري في مختصر سنن ابي داود (٣/٣٥٩):
«في الحديث اضطراب، رُوي عن بشير هكذا وروي عنه أنه بلغه عن عبدالله بن عمرو، وروي عنه عن رجل عن عبدالله بن عمرو وقيل غير ذلك، وذكره البخاري في تأريخه وذكر له هذا الحديث وذكر اضطرابه وقال لم يصح حديثه وقال الخطابي قد ضعف اسناد هذا الحديث» اهـ
وفي بعض اوجه الاضطراب المذكورة ما يقوي الجزم ~~بالاضطراب~~ بانقطاعه
وقد ضعف أهل العلم هذا الحديث - ولا نعلم احداً صححه - فقال عبدالحق في الاحكام (٢/٥٠٧):
«قال ابوداود هذا حديث ضعيف جداً بشر أبو عبدالله وبشير مجهولان» اهـ
قلت: قد توبع بشر من قبل مطرف فبرئ من الجناية
وقال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (١/٧٢):

- وهو ضعيف باتفاق الائمة قال البخاري ليس بصحيح وقال أحمد غريب وقال ابوداود رواته مجهولون وقال الخطابي ضعفوا اسناده وقال صاحب الامام أختلف في اسناده ا.هـ
وصاحب الامام هو تقي الدين ابن دقيق العيد

ولاوله شاهد أخرجه الحارث بن ابي اسامة في المسند (ص ٩٠ زوائده) حدثنا الخليل بن زكريا ثنا حبيب بن الشهيد عن الحسن بن أبي الحسن عن ابي بكر الصديق مرفوعاً:
«لايركب البحر الاغاز أو حاج أو معتمر».

قلت: لم يسمع الحسن البصري من الصديق، والخليل بن زكريا الشيباني أو العبدي بصري مجهول في اوله متروك وأحاديثه مناكير لم يروها غيره كما قال ابن السكن وقال العقيلي: «يحدث عن الثقات بالبواطيل».

وقد اباح الاسلام جملة من الامور كالتجارة يحتاج الى ركوب البحر فيها، واشتهر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كراهته ركوب البحر وكان أول من غزا في البحر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه والمسألة إطالة ليس هذا محلها والله أعلم

١- وروي عن أبي هريرة قال سأل رجل النبي ﷺ فقال يارسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله ﷺ هو الطهور ماؤه الحل ميتته» أخرجه ابوداود والنسائي والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح (١/١٠٠-١٠١)
صحيح

وقد تقدم (٦) ويحسن بنا هنا ان نسطر فائدة في معنى قول الترمذي حسن صحيح:
أعلم ان أرباب هذا الفن قد اختلفوا في ذلك ومنشأ اختلافهم الجمع بين حكمين للحكم على درجة حديث واحد وخلاصة اختلافهم فيه ما ارتضاه ابن حجر في نخبة الفكر وشرحها نزهة النظر (ص ٥٥-٥٦) فقال - وهاتين الطاهرتين فهو من النخبة -:
«[فان جمعا] اي الصحيح والحسن في وصف واحد كقول الترمذي وغيره حديث حسن صحيح [فالمتردد] الحاصل من المجتهد [في الناقل] هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو قصر عنها وهذا [حيث] يحصل منه [التفرد] بتلك الرواية، وعرف بهذا جواب من استشكل الجمع بين الوصفين فقال الحسن قاصر عن الصحيح ففي الجمع بين الوصفين اثبات لذلك القصور ونفيه ومحصل الجواب ان تردد ائمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد ان لايصفه بأحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم، صحيح باعتبار وصفه عند قوم وغاية ماقيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول حسن أو هو صحيح وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ماقيل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد، وهذا من حيث التفرد [وإلا] اذا لم يحصل التفرد [ف]اطلاق الوصفين معاً على الحديث يكون [باعتبار اسنادين] أحدهما صحيح والآخر حسن وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فرداً لان كثرة الطرق تقوي» ا.هـ

وهذا التقرير من ابن حجر وان كان يرد عليه بعض نظر الا انه الارجح وقد حقق اختلاف اهل العلم في المسألة الشيخ أحمد محمد شاكر في حواشيه على شرح الترمذي لابن سيد الناس (١/٢٠١-٢٠٢) فانظره

١١- ومروي عن عمر رضي الله عنه قال من لم يطهره ماء البحر فلا طهره الله » (١/٩)

لم أجده عن عمر بهذا اللفظ وانما بمعناه ، ووجدته باللفظ المذكور عن ابن عباس موقوفاً وابي هريرة مرفوعاً
فأما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فأخرج ابن ابي شيبه (١/٨٨) وعبد الرزاق (٣٠٣) عن خالد الحذاء عن عكرمة ان عمر بن الخطاب
سئل عن ماء البحر فقال أي ماء أطهر من ماء البحر ولفظ ابن ابي شيبه « اي ماء اظهف »
واسناده منقطع فعكرمة ابو عبد الله البربري لم يلحق عمراً ، وكان ثقة إماماً في التفسير
وأخرجه ابن ابي شيبه (١/١٣٠) وعبد الرزاق (٢٠٠) عن أيوب عن ابي يزيد المدني قال حدثني
رجل من الصيادين فذكر قصة وفي آخرها عن عمر قال « سبحان الله واي ماء اطهر من ماء البحر »
واسناده ضعيف فيه مبهم وابو يزيد المدني نزيل البصرة مقبول ان توبع وايوب هو ابن ابي تميمة
واسم ابي تميمة كيسان - السختياني ابو بكر البصري ثقة امام فقيه
وأما ما جاء عن ابن عباس باللفظ الذي اورده ابن قدامه رحمه الله فأخرجه الدارقطني في السنن (١/٢٦)
حدثنا الحسين بن اسماعيل القاضي نا العباس بن محمد نا ابو عامر نا سليمان بن بلال عن عمرو بن ابي
عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقد ذكر لي ان رجالاً يغتسلون من ماء البحر الاخضر
ثم يقولون علينا الغسل من ماء غيره ، ومن لم يطهره ماء البحر فلا طهره الله
وهذا اسناد حسن وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي ثقة وعمرو بن ابي عمرو أبو عثمان المدني
حسنه في مرتبة الحسن ولا يصل إلى الصحة وقد أنكروا عليه حديث البهيمة وسيأتي تفصيل حاله عند
بإذن الله
أما المرفوع فأخرجه الدارقطني (١/٣٥) والبيهقي (١/٤) عن محمد بن حميد الرازي نا ابراهيم بن المختار
نا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن سعيد بن ثوبان عن ابي هند عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
من لم يطهره ماء البحر فلا طهره الله
وقال الدارقطني « اسناده حسن »
وقال المناوي في فيض القدير (٦/٢٢٥) « قال - اي الذهبي - في المهذب سماه المؤلف - يعني البيهقي - من
حديث محمد بن حميد وهو واه ، وقال الغرياني في مختصر الدارقطني فيه سعيد بن ثوبان وابو هند مجهولان » اهـ
قلت :
ابو هند وهو الفراسي كما قال الشافعي فيما نقله عنه البيهقي (١/٤) لم اجده في الكنى للبخاري ولا لمسلم ولا لأحمد
ولا للدولابي ولا لابن عبد البر وكذا سعيد لم أجده ، وابراهيم بن المختار ابو اسماعيل الرازي ضعيف ومثله
ابن حميد بل حاله أشد ، وانا اشك في قول الدارقطني - اسناده حسن - فليس هذا له بموضع
ونسخة السنن سقيمة الذبح !